الفصل الثانى

المسلمون المنسيون
فى آسيا

في هذا الفصل

- قاعدتان للإسلام .
- المجموعات الأسيوية
- المجموعة العربية الأسيوية بخير
- المجموعة الإيرانية : روسيا تسرقها
- المجموعة التركية أو الخسارة المؤسفة
- المجموعة التركية المغولية وشهوة الابتلاع الروسى
- المسلمون فى الاتحاد السوفيتى ومخطط القضاء عليهم
- الطفل الشيوعى والإلحاد العلمى
- هؤلاء هم المرتدون
- المسلمون فى شبه القارة الهندية
- كشمير زهرة أرادوا لها الذبول
- الذى يحدث فى بنجلاديش
- إسلام أسيا فى خطر .
- لا يا دكتور/ مؤنس :سوكارنو هو السبب
- هذا ما فعله سوكارنو !!
- ذهب سوكارنو .. جاء سوهارتو !!
- غارة تبشيرية جديدة

- «المورو» أو المسلمون فى الفلبين: الواقع والمأساة.
- ماركوس يرتدى ثوب الذئب
- [٣] ألغاز فلبينية.
- مسجد واحد فى الصين الشعبية!!
- اختلاس دولة اسمها: التركستان الشرقية
- الهمجيون فى كمبوتشيا
- أيها الأماجد: كيف استشهدت فلسطين؟
- ملعون يا من تتكلم فقط!!
- المسلمون فى الهند يريدون محمد بن القاسم!
- اللورد صناعة إنجليزية!
- أنديرا وراجيف غاندى والحقد على الإسلام
- هل تعرفون إقليم «فطانى» المسلم؟
- السامية شرط الوظيفة الحكومية
- المسلمون أجانب فى بورما

قاعدتـان للإســلام

الأولى : آسيوية ، **والثانية إفريقية** ، القاعدة الآسيوية هى الأضخم ، لأن اعداد المسلمين الآسيويين تكون صلبَ الكتلة الإسلامية فى العالم ، إنها تمثل ثلثى أعداد المسلمين فى الدنيا . فى آسيا خمسمائة مليون مسلم ، أى $\frac{1}{7}$ سكان الأرض . كل سبعة من أهل الأرض فيهم واحد مسلم آسيوى ، إذا ضممنا إليهم مسلمى أفريقيا وجدنا أن المسلمين يكونون $\frac{1}{5}$ سكان الأرض ، كل خمسة من البشر أحدهم مسلم . نسبة لا بأس بها . ولكنها بعيدة جداً عما ينبغى أن يكون من وجهة النظر الإسلامية الصرفة، ينبغى أن يكون أهل الأرض كلهم مسلمين ، لأن واجب الجماعة الإسلامية هو أن تواصل «المغازى» حتى يصير الدين كله لله .

ولكن المسلمين قصروا فى حق الإسلام تقصيراً لا يقوم لهم فيه عذر .....

وهانحن اليوم نمثل $\frac{1}{5}$ سكان هذا الكوكب. بل هانحن نشهد تراجع الإسلام دون أن نتحرك .

ولو تركنا الأمر على هذا الحال فسنصبح $\frac{1}{7}$ سكان الأرض ، ثم تقل نسبتنا فى النقص مع الزمن .

لأن عوامل محاربة الإسلام اليوم أقوى مما كانت عليه فى أى وقت مضى ، لأن الإسلام عقيدة وثقافة ، فمحاربة الإسلام تدخل ضمن المعركة الثقافية التى تدور رحاها فى أعنف صورة فى عالمنا الراهن ..

والغرب اليوم يبذل أقصى جهده لكسب المعركة الثقافية ، لأن ثقافته إذا سادت إقليماً لم تلبث شخصية ذلك الإقليم أن تتلاشى فى شخصية الغرب ، ويصبح فى عداد توابعه .

والصراع بين العالمين الرأسمالى والاشتراكى فى صميمه صراع ثقافى ، فالرأسمالية سياسة وأسلوب حياة وثقافة ، الاشتراكية بشتى ألوانها الصفراء

والحمراء ـ من التطرف الشيوعى إلى الاعتدال الاشتراكى ـ سياسة وأسلوب حياة وثقافة .

وإذا كنا نرى روسيا اليوم تؤيد الحبشة ، فهى لا تسعى من وراء ذلك إلا إلى ادخال هذه المساحة الكبيرة من أفريقيا ضمن نطاقها الثقافى ، أى ضمن أسلوب الحياة الشيوعى البغيض .

وإلى الآن كسبت روسيا مساحتين واسعتين فى القارة السمراء الأولى : أنجولا ، والثانية : موزمبيق ، فإذا كسبت معركة الحبشة فهى تسيطر بمذهبها السياسى وثقافتها الشيوعية على ½ القارة الإفريقية .. ولننظر إلى خريطة أفريقيا لنرى بأنفسنا .

وسنتحدث الآن عن مأساة الإسلام فى آسيا ..

المجمـوعات الأسـيوية

كتلة الإسلام فى آسيا تتكون من خمس مجموعات كبرى : المجموعة الأولى : هى المجموعة العربية وتشمل جزيرة العرب كلها والشام كله (بأقسامه الأربعة : سوريا ولبنان والأردن وفلسطين) والعراق .

والمجموعة الثانية : هى الإيرانية وتشمل إيران .

المجموعة الثالثة : وهى التركية المغولية وتشمل أفغانستان وبلاد ماوراء النهر وما يقع شمالها ، وكلها بلاد وشعوب استولت عليها روسيا وأدختلها فى نطاقها السياسى والفكرى .

والمجموعة الرابعة : هى الهندية وتشمل كل مسلمى شبه القارة الهندية وجزيرة سيرلانكا (سيلان) وجزر الملديف .

والمجموعة الخامسة : هى وحدة جنوب وجنوب شرق آسيا وتشمل : المسلمين فى بورما وتايلاند وكمبوديا ولاوس وفيتنام وماليزيا وأندونيسيا والفليبين .

وهذه الوحدات الخمس تضم أكثر من ٥٠٠ مليون ، أى أنها كتلة الإسلام الكبرى فى العالم ...

فلننظر فى أوضاع الإسلام فى كل منها ..

المجموعة العربية الآسيوية بخير !

المجموعة العربية الأسيوية بخير ، فهى تعتمد أساساً على جزيرة العرب مهد الإسلام ، ومازالت إلى يومنا هذا نقطة ارتكاز للإسلام اليوم ..

ولكن نكبة إسرائيل دقت فى كيان الشام المسلم وتداً خطيراً يهدد إسلامنا العظيم .

لأن نوايا إسرائيل السيئة تستهدف الإسلام أصلاً ، فليس فى الدنيا بأسرها عدو للإسلام هو ألد من الصهيونية واليهودية ، ونحن نرى كيف أن وجود هذا الكيان الدخيل فى صميم أرض الشام يستنزف جانباً ضخماً من الطاقات العربية والإسلامية كلها .

ونحن نرى أن إسرائيل تسعى صباح مساء لتنفرد بالقدس، وتريد أن تهودها ، وتجعلها مركزاً عالمياً للصهيونية واليهودية ، وهذا خطر عظيم على الإسلام ، وكل ماتقوم به إسرائيل من أعمال تهويد وقضاء على الثقافة العربية جهد موجه إلى الإسلام أساساً .

والخطر الصهيونى على الإسلام سيستمر حتى فى حالة الوصول إلى تسوية سياسية وعسكرية لهذه المشكلة المستحكمة ، لأن وجود إسرائيل نفسه خطر داهم على الإسلام ، وإحتلال إسرائيل للقدس خطر مباشر مدلهم على الإسلام ، لأن الإسلام لايمكن أن يتخلى عن القدس ثانى الحرمين ، وأولى القبلتين ، ومسرى النبى محمد الأمين .

ووجود إسرائيل على هذا الوضع يقسم عالمنا العربى قسمين ويهدد عروبة البحر الأحمر ، ويفتح الباب واسعاً شاسعاً للتدخل الأجنبى فى قلب العالم العربى .

وهانحن نرى كيف أن وجود إسرائيل فى ظهرنا عنصر أساسى من عناصر الأزمة اللبنانية ، والأزمة اللبنانية أخذت مع الأسف الشديد وجهاً دينياً ، فأصبحت على نحو ما حرباً طاحنة على الإسلام فى لبنان الجريح .

ولا حاجة بنا إلى القول بأن الإسلام فى فلسطين السليبة والأراضى المحتلة فى خطر . ومعنى ذلك أن الإسلام فى المجموعة الأولى من مجموعات الإسلام الأسيوى فى خطر ....

ويكفى أن نذكر أن الخطر الصهيونى على الإسلام يشبه إلى حدٍ كبير الخطر الصليبى الذى استهدف كيان الإسلام ابتداءً من نهاية القرن الحادى عشر الميلادى (١٠٩٧م) ولم يطمئن الإسلام على مصيره إلا بعد أن انكسرت الموجة الصليبية إنكساراً حاسماً سنة ١١٨٧م فى حطين على يد البطل الناصر صلاح الدين الأيوبى .

ولم يطمئن الإسلام على سلامته نهائياً إلا بعد استيلاء الصالح خليل السلطان المملوكى على آخر معاقل الصليبيين الأوربيين سنة ١٢٩١م .

ولكن أين صلاح الدين ، وأين الصالح خليل ؟ أين هما فى زمن التصدع وزمن الضياع الردىء ؟ !

المجموعة الإيرانية روسيا تسرقها

فى عصور الإضمحلال استولت روسيا على أجزاء ضخمة من أراضى المجموعة الإسلامية الإيرانية .

وجدير بالذكر أن إيران قديماً كانت مساحتها السياسية والثقافية أوسع بكثير مما هى عليه اليوم ..

ولكن روسيا اقتطعت من أراضى الشعوب الإيرانية نصف إقليم أذربيجان ومعظم إقليم خوارزم وجزءاً من إقليم خراسان .

وفى كل هذه الأجزاء التى سرقتها روسيا واغتصبتها دون وجه حق تحاول القضاء على الإسلام بحجة أن مذهبها الشيوعى يتنافى مع الأديان .

وقد أنشأت روسيا فى تلك الأجزاء المغتصبة مراكز كبيرة للدعوة الشيوعية لتحارب الإسلام ، وأهملت تماماً المساجد وهدمت القائم منها ، وأصدرت قراراً حاسماً بعدم إقامة أى مساجد أو زوايا جديدة .

ومن محطات الإذاعة الروسية ـ وخاصة محطة اريفان ـ نسمع دعاية مستمرة ضد الإسلام والمسلمين تحت ستار الشيوعية حيناً وتحت ستار الدعوة السافرة إلى التحرر من تراث الماضى حيناً آخر .

ولا ينبغى أن يحاول البعض التقليل من أهمية هذه الإذاعات المسموعة ، فهى تجتذب الكثير من الشبان وتفسد تفكيرهم بتشكيكهم فى الإسلام الحنيفى ، وعقيدته وشريعته والتهوين من قدر الثقافة الإسلامية .

ولابد أنك سمعت أكثر من مرة عن وجود خلايا شيوعية تحاول إثارة الخواطر والنفوس لا فى إيران فحسب ، بل فى أفغانستان وباكستان وبنجلاديش وغيرها من بلادنا الإسلامية . هذه الظاهرة لا تعنينا دون جدال إلا من الناحية الإسلامية فقط .

إن الدعوة الشيوعية بلا ريب دعوة معادية للإسلام والمسلمين ، وكل شاب تكسبه يخسره الإسلام ، ومن ثم فإن الذين يمدون هذه الخلايا ـ التى لا يخلو لها إلا العمل فى الظلام وتحت الأرض بجوار البالوعات ـ بالمال والسلاح والدعاية يعرفون أنهم يحاربون الإسلام . ومن ثم فهو خطر محدق يهدد إسلامنا الحنيف فى هذه المجموعة أى أن هذه المجموعة الإيرانية الإسلامية تواجه اخطاراً شديدة من هذه الناحية .

أما إيران فقد كانت سعادة كل مسلم بثورتها الإسلامية سعادة غامرة لا تحد ، وتطلع إليها كل مسلم كنموذج إسلامى قد يحتذى ، ولكن للأسف الشديد ظهرت سلبيات أساءت إلى هذا النموذج الذى لم تتركه القوة الإستعمارية والصليبية والشيوعية فى طريق نجاحه وكان ما نراه ونقرأه اليوم عن إيران !!!!

المجمـوعة التركـية أو الخسـارة المؤسـفة

تلك هى المجموعة الثالثة التى خسر فيها الإسلام معركة من أكبر معاركه ، ـ ومازال يخسر مع الأسف .

إننا نحزن كل يوم على أندلسنا المفقود ونؤلف الكتب تباعاً عن مأساة الأندلس ، فما بالك وخسارتنا فى الأندلس أقل بقليل من خسائرنا على الجبهة التركية .

ففى القرن الخامس عشر كانت كل البلاد الواقعة شمالى إيران فى نواحى ماوراء النهر أى الأراضى المنحصرة بين نهرى سيحون «أمو داريا» وجيحون «سرواريا» أرض إسلامية صرفة ومساحتها تعادل مساحة أندلسنا المفقود .

وإلى الشمالى من وراء النهر ، والتركستان كانت تمتد بلاد معادية للدولة الإسلامية والإسلام فى إيران ، ومن بينها مثلاً حزب (تودة) الذى يستخدم محطات الإذاعة الروسية فى عواصم الجمهوريات السوفيتية الإشتراكية فى آسيا .

والسلطات الإيرانية الإسلامية تشعر بهذا الخطر وتواجهه بما ينبغى له من حزم وصلابة حفاظاً على كيان إيران نفسه ، وإيران كيان إسلامى عظيم رغم أى شىء .

وربما استطعنا أن نقول إن الخطر على الإسلام هنا قليل إلى حدٍ ما ، ولكنه قائم بالفعل ، وهو يتزايد مع تزايد انتشار الدعوة الشيوعية البراقة التى تجتذب قلوب الكثير من الشباب الذى لا يفهم إسلامه فهماً جيداً ، فيدخل فى هذه الدعوة الهدامة تحت ستار الإشتراكية وإنصاف الطبقات التى يزعمون أنها مطحونة ومظلومة ويجب أن تنتصر هذه (البروليتارية) وغير ذلك من الخزعبلات المضللة التى أخرها ضياع وفقدان للذات .

المجموعة التركية المغولية وشهوة الابتلاع الروسى

تشمل هذه المجموعة بلاداً تركية صرفة ثم الجمهورية التركية وأفغانستان الإسلامية التى رحل عنها الغزو الشيوعى البربرى وترك فيها الحكومة الشيوعية الموالية له، ونأمل أن يوحد جميع المجاهدين الأفغان صفوفهم بإذن الله تعالى، ونأمل أن تتوحد جميع الدول الإسلامية كى تسقط حكومة كابول العميلة ليتولى الأفغان حكم بلادهم بأنفسهم، ونرجو أن يسعوا لذلك بحب حقيقى للإسلام الذى يرفض الفرقة والتمزق والبعد عن الأهواء، وبحب حقيقى لبلادهم أفغانستان، كما ندعو الله أن يبعد عنهم شيطان عشق السلطة والسلطان وحب النفس.

وفى المجموعة التركية أيضاً: بلاد ماوراء النهر من حوض نهر الفاريم وجبال التاى فى وسط آسيا حتى شمال البحر الأسود، كل هذه كانت بلاد إسلامية خالصة، ومساحتها تعادل مساحة الشمال الإفريقى كله.

أيضاً شمال البحر الأسود حتى مجرى الدنيبر (جنوبى الأوكرايين فى روسيا) كانت بلاداً إسلامية أيضاً تسكنها جماعات مسلمة من التركمان والمغول..

ويسأل أحدنا: كل هذا؟ وأين ذهب ذلك كله؟ لقد ابتلعه الإتحاد السوفيتى عن آخره أيام القيصرية عندما كان يحارب الإسلام باسم الدين، وبعد القيصرية باسم الشيوعية عدوة الأديان، كل الأديان وبالذات الإسلام الحنيف.

وأظن أننا لانذيع سراً عندما نقول أن السياسة الروسية تعمل بصراحة ووضوح على القضاء قضاءً تاماً على ما بقى من الإسلام فى كل هذه النواحى.

وهناك اليوم ست جمهوريات إسلامية تحت السلطان الروسى.. إنها جمهوريات بالاسم، وأظن أن هذا معروف وواضح، هذه الجمهوريات هى: أذربيجان ـ كازاكستان ـ قرغيزستان ـ تاجيق ـ التركمان ـ أوزبك.

والسؤال: ماذا يجرى للإسلام فى هذه الجمهوريات؟! أليس من واجبنا

أن نزيح الستار عن مأساة الإسلام التى تجرى هناك ؟ ...

إن الإسلام هناك ليس فى خطر فحسب ، بل هو فى ضياع حقيقى .

لقد كتب فى هذا الموضوع مستشرق فرنسى يدعى/ فنسان موفيل ، ولم يكتب فيه ـ من هذه الزاوية ـ أحد مِنا ، ربما كان فيما مضى مجاملة للإتحاد السوفيتى ، ولكن هل تجوز المجاملة على حساب الدين ؟ ..

ثم ، ماذا يضيرنا لو بسطنا الحقيقة كاملة عارية دون خوف أو خجل أو مواربة ؟ ! ماذا يضيرنا لو بسطنا الحقيقة كاملة ، وطالبنا بحق الإسلام فى هذه النواحى ؟ !

إن كل مايخالف حقوق الإنسان يرتكب ضد مسلمى الجمهوريات السوفيتية ، من الحجر على الدين الإسلامى والعمل على تغيير الطابع الثقافى للبلاد ، وإهمال المساجد ومحاربة الإسلام صراحة وغير ذلك .

فهل يجوز لنا ـ نحن أهل الإسلام ـ أن نسكت سكوت الواجلين ، وإسلامنا فى هذه المنطقة على شفا حفرة من ضياع ، هذه المنطقة التى تمثل ذلك الجزء الواسع من المعمورة الآسيوية .

المسلمون فى الإتحاد السوفيتى ومخطط القضاء عليهم

هل أثرت الثقافة الشيوعية على الأقلية المسلمة بالإتحاد السوفيتى ؟ فى البداية نقول : لقد تم مناقشة ظاهرة أثر الثقافة الغالبة على الشعوب المغلوبة من خلال فكر ابن خلدون المفكر المسلم فى مقدمته الشهيرة . والآن لعلنا نلمح مدى تطور القوى التربوية فى العصر الحديث على أساس المنهجية العلمية التجريبية ، بحيث أصبحت قادرة على إحداث تغييرات نوعية فى شخصية الإنسان ـ كمقدمة ـ لأن يتنازل بعدها الإنسان عن بعض أنماطه الفكرية الحميمة .

ولقد دخل الإسلام بلاد القوقاز منذ عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وانتشر فى التركستان فى عهد الأمويين ، وقدم لنا أعلاماً كباراً

مثل : البخارى والترمذى والنسائى (فى علم الحديث) والزمخشرى والنسفى (من شيوخ التفسير واللغة) ـ والفارابى وابن سينا (من قادة الفكر الفلسفى) ، وغيرهم وغيرهم من علماء الفقه واللغة والجبر والهندسة والحساب .

أما المسلمون الروس اليوم ، فيقدر عددهم بحوالى ستين مليوناً ـ يمثلون (٢٥٪) من مجموع السكان ، وهى نسبة كبيرة ، الأمر الذى يجعل السلطات الروسية لا تريد أن تعطى حتى هذه اللحظة احصاءات دقيقة عن أعدادهم الحقيقية ... وتشمل الأقلية المسلمة فى الإتحاد السوفيتى سكان الجمهوريات الإسلامية الست ذات الأغلبية المسلمة ، وهى : أذربيجان ـ أوزبكستان ـ تركمانيا ـ كازاخستان ـ قرغيزيا) بالإضافة إلى المسلمين الذين يقيمون فى : تتاريا ـ الفِزم ـ أرمينيا ـ جورجيا ـ وأكرانيا ـ وغيرهم كما أشرنا من قبل.

إن مخطط القضاء على الثقافة الإسلامية بمقوماتها المادية والمعنوية ، قد دخل حيز التنفيذ فى أعقاب قيام الحزب **الشيوعى الروسى بالثورة** البلشفية الدموية فى ديسمبر **١٩١٧م وبدأ بتغيير طبيعة المناطق الإسلامية وتحويل تاريخها** ، وتهجير المسلمين منها **إلى برارى سيبريا وأواسط آسيا ، واستقدام الروس والسلاف** والأوكران ، **وإقامة عدة جمهوريات تفتقد التجانس القومى نهائياً واللغوى** كذلك ، وفرض لغات مستحدثة تكتب **بالحروف الروسية بدلاً من اللغة** العربية وحروفها ، وزودوا هذه اللغة العجيبة بمصطلحات روسية جديدة ، وبذلك تتباعد تماماً الصلة بين أصحاب هذه اللغات المستحدثة وبين أصحاب اللغات الأم الأصلية ، الذين يعيشون وراء حدود الإتحاد السوفيتى فى تركيا وأفغانستان وإيران ، وجعل الروس اللغة الروسية لغة قومية ثانية لجميع المسلمين ، على أمل أن تصبح على مرور الزمن اللغة الأولى ..

وبعد هذا التفتت السياسى والقومى واللغوى للمسلمين، جرى هدم المؤسسات الإسلامية التى يمكن أن تساهم فى المحافظة على الشخصية الإسلامية وثقافتها، وأغلقوا الأوقاف الإسلامية كلها وجعلوها مبانٍ حكومية، أو متاحف يدخلها السواح القادمين للإتحاد السوفيتى من أجل المزيد من العملات

الصعبة لأصحاب المراتب والكوادر فى الحزب الشيوعى المهيمن على كل شئ فى البلاد ..

هدموا المحاكم الشرعية وقالوا : لالزوم لها ، أغلقوا المدارس والمعاهد الإسلامية وقالوا : من أراد التعليم فالمدارس الشيوعية موجودة ادخلوها .

بعد ذلك قامت خلايا الحزب الشيوعى بحملة منظمة لإغلاق المساجد ، وظل بعضها مفتوحاً اسماً لأغراض الدعاية السياسية وللتصوير الإعلامى للزعم بأن المسلمين يمارسون شعائرهم فى حرية كاملة ، ولكن لا يستطيع أحد من المسلمين أن يؤم هذه المساجد ، بعد أن منعتهم السلطة الشيوعية رسمياً من أداء الشعائر ، فالدين أفيون الشعوب ويجب التخلص من ادمانه ـ هكذا يزعم سادة الكرملين .

الطفل الشيوعى والإلحاد العلمى

وإذا انتقلنا إلى دور التربية الشيوعية فى مجال التأثير الثقافى ، فقد حرص السوفيت على فرض السيطرة الكاملة على شئون التعليم كلها ، ووضعوا ممثلاً للحزب الشيوعى الروسى فى كل وحدة تعليمية ، صغيرة كانت أم كبيرة ـ وهذا النظام تطبقه الآن حكومة أفغانستان الشيوعية العميلة بحذافيره فى أفغانستان ، بحيث يتم التشكيل الأيديولوجى للأطفال منذ بداية التحاقهم بصفوف التعليم ، على أساس أن الفلسفة الماركسية هى الأساس النظرى الذى تقوم عليه العلوم والمعارف كلها ، فتعرض فى شتى المراحل عرضاً إلحادياً من حيث المحتوى وطرق التدريس .

واذكر أننى قرأت فى عام ١٩٦٨م فى إحدى المجلات السوفيتية أن قسم «الإلحاد العلمى» فى معهد (Gritin) «جريتين» للتربية أجرى استفتاء بين عينة مكونة من (١٦١٩) شخصاً فى العام الدراسى ١٩٦٨/٦٧م ـ وكان السؤال الذى وجه إليهم عن مناهج العلوم الأكثر عوناً على تكوين النظرة الإلحادية لدى الدارسين ، وجاءت النتيجة حسب الترتيب الآتى :

١ ـ علوم الفلك .
٢ ـ الاحياء .
٣ ـ الاجتماع وفروعه .
٤ ـ الكيمياء بأنواعها .
٥ ـ علم الفيزياء (الطبيعة) .
٦ ـ التاريخ .
٧ ـ الأدب .
٨ ـ الرياضيات .

ويقابل هذا تركيز على الحط من شأن الإسلام ورسوله ﷺ وكتابه الكريم ، ومن شخصيات الصحابة رضوان الله عليهم ، وعرض التاريخ الإسلامى بوجهٍ عام ، وتاريخ المسلمين فى روسيا خاصة ، من وجهة نظر ترمى وتتهم الدين الإسلامى بالطبقية والظلم ، بحيث يستقر فى ذهن النشء بأنه من الذكريات المؤسفة فى تاريخ البشرية .. !!

وتمعن السلطات الشيوعية فى ممارسة عملية التطبيع الثقافى الماركسى بإعطاء عناية خاصة بما يسمى (السلوك) الذى يقاس بمدى تشرب الفرد بقيم الحزب الحاكم وأفكاره ، وتنال درجاته أهمية تفوق أهمية الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى المواد الأكاديمية .

وأنا أكتب ذلك تذكرت أننا فى فترة من فترات حكم عبد الناصر كان (الميثاق الوطنى) الذى وضعه ثلة من الماركسيين مقرراً ضمن فروع اللغة العربية على طلاب المدارس الثانوية ، ويجب على الطالب حفظه عن ظهر قلب كى يؤدى امتحاناً تحريرياً فيه فى منتصف العام الدراسى وفى نهاية السنة الدراسية ، اضف إلى ذلك اختبار شهرى بدرجات ومن يرسب فيه عليه بإعادة العام الدراسى لأنه بذلك يعتبر راسباً فى اللغة العربية لأن الميثاق الماركسى جزءاً منها !! ولا أعرف مَنْ ذلك الشيطان اللعين الذى قرر أن يساوى ميثاق عبد الناصر الطاغية بلغتنا العربية الشريفة ، ثم زادوا الطين بلة فقرروا بيان ٣٠ مارس الذى دبجه عبد الناصر مع زبانيته بعد هزيمتنا من

الصهاينة بل كان مقرراً على الطلاب حفظ خطبه السياسية والخالية بالطبع من أى فصاحة أو جمال أو بلاغةٍ سبحان الله !! ولكن ذلك اسلوب الشيوعية المعتاد فى كل بلدٍ يحلون به .

وهناك فى روسيا تمثال للطفل السوفيتى المثالى الذى وشى بوالده لأنه يعتنق أفكاراً مناهضة للشيوعية .. ولتأكيد أثر الثقافة الشيوعية على الأقليات المسلمة فى الإتحاد السوفيتى ، أنشأ الحزب سلسلة من المنظمات الشبابية ، يمارس فيها الطلاب أنشطة متعددة تستهدف تربيتهم فكرياً ، منها منظمة « أبناء أكتوبر » ومنظمة « الرواد » و « الكومسومول » .

ومن المعروف أن عدد أعضاء الحزب الشيوعى حوالى سبعة ملايين ، يقومون بتوجيه المجتمع السوفيتى كله ، ومن خلال سيطرتهم على أجهزة الدولة والمنظمات الجماهيرية والشبابية والرياضية والفنية .

وقد تضمن ميثاق الحزب الشيوعى وميثاق الكومسومول ـ وهما أكثر المنظمات فاعلية ـ نصاً صريحاً بأن من واجب العضو أن يحارب خرافات الدين .

هؤلاء المرتدون !!

هذا إلى جانب إستخدام وسائل التأثير الثقافى المعروفة من كتب وصحف ومجلات دورية ، وإذاعة وتلفزة ، ويدخل فى إطارها أيضاً النوادى والمتاحف والمعارض والمسارح ، وقد اختصت المناطق الإسلامية بعدد كبير منها ، واستخدمت بذكاء لنشر الإلحاد وبث الفكر الماركسى وتشويه صورة الإسلام ، وقد أجرى واحد من الباحثين السوفيت يدعى (بابلاكوف) إحصاءً تحليلياً حول أكثر الوسائل تأثيراً فى ارتداد عينة مكونة من (٨١٩) شخصاً عن دينهم ، وجاءت النتيجة كالآتى :

١ ـ المدرسة ٥٥,٣٪ .

٢ ـ الدعاية الشفهية ٥٠,١٪ .

٣ ـ برامج الإذاعة ٤٩,٣٪ .
٤ ـ الكتب والمجلات ٣٦,١٪ .
٥ ـ السينما ٢٧,٦٪ .
٦ ـ النشاط الإجتماعى ١٦,٩٪ .
٧ ـ الأقرباء الملحدون ١٣,٦٪ .

والمعروف أن الدولة فى الإتحاد السوفيتى تنفق أكثر من (١٠٪) من مجموع ميزانيتها أو دخلها القومى على الأغراض الفكرية التربوية ، الأمر الذى يهدد الرصيد التاريخى للأقليات الإسلامية من الثقافة الإسلامية ، بعد (٦٨) عاماً من العمل المنظم لمحو آثارها .

المسلمون فى شبه القارة الهندية

عندما استقرت قبضة الإنجليز فى الهند فى القرن السابع عشر كان الإسلام هو القوة السائدة فى شبه القارة الهندية . ولم يتصد للدفاع عن الهند إلا المسلمون . وبعد القضاء على قوة المسلمين لجأ الإنجليز إلى سياسة معادية للإسلام والمسلمين ، فماذا فعلوا :

- شجعوا غير المسلمين واجتهدوا فى تعليمهم وجعلهم عملاء لهم .
- أخذوا يحرضون الهندوس عبدة الأبقار على الإسلام والمسلمين .
- حرموا المسلمين من الوظائف بمختلف أنواعها .
- نشروا فكرة أن الدول الإسلامية فى شبه القارة الهندية ، ليست دولاً هندية بالمرة .
- وضعوا فى أذهان الهنود أن المسلمين جميعهم غزاة ، مستعمرون للهند .
- قالوا أن المسلمين أتراك ومغول وليسوا هنود ، مع أن مغول الهند أنفسهم أصبحوا مع الزمن هنود اختاروا الإسلام الحنيف ديناً لهم .
- اتبعوا سياسة فرق تسد وأوقعوا بين الهنود والمسلمين مما أدى إلى مذابح رهيبة بين المسلمين والهندوس الوثنيين .

والإستعمار الإنجليزى نفسه يعرف أن ٩٠٪ من مسلمى الهند هنود اختاروا الإسلام بمحض إرادتهم معتقداً لهم . والإستعمار يعرف جيداً أيضاً أن الإسلام كان يسير فى طريقه فى هدوء يكسب قلوب الناس شيئاً فشيئاً كما فعل فى غير الهند من البلاد . ولكن الإنجليز أوقفوا هذا التيار ، ومن المعروف أن مبدأ «فرق تسد» الإستعمارى لم يطبق فى تاريخ دولة على نحو ماطبق فى الهند .

المهم أن الإنجليز فرقوا بين المسلمين وغيرهم فى شبه القارة الهندية ، وأوقعوا بينهم أحقاداً وعدوات انتهت أخر الأمر بتقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين سنة ١٩٤٧م وعقب خروج الإنجليز من البلاد ، وعلى الرغم من أن المسلمين هم الذين طالبوا بهذا التقسيم إلا أنه لم يكن فى صالح الإسلام بالمرة ، وأعتقد أنهم اضطروا إليه إضطراراً .

ومحمد على جناح مؤسس باكستان ، معبود الجماهير فى باكستان والذى كتب عنه الكثير والكثير مدحاً وتبجيلاً كان عضواً فى حزب المؤتمر الهندى ، وكان من أشد المؤيدين والمنادين بوحدة شبه القارة الهندية والعمل على استقلالها التام ، وفجأة اضطر إلى تغيير سياسته ووضع كل همه فى إنشاء دولة خاصة للإسلام فى الهند هى باكستان (الغربية والشرقية) .

ولكن باكستان المسلمة عندما قامت كان ينقصها إقليم كشمير المسلم الذى هو جزء من الوطن الإسلامى ، ووضعها على الصورة الراهنة فيه ضرر على الإسلام الحنيف .

كشمير زهرة أرادوا لها الذبول !!

برزت مشكلة كشمير ـ التى تحولت فيما بعد إلى مأساة إثر تقسيم الهند ، تصل نسبة المسلمين فيها إلى أكثر من ٧٥٪ وكان يحكمها قبل التقسيم مهراجا هندوسى برغم أن أغلبية السكان مسلمون ، وقد رفض المهراجا الهندوسى الإنضمام إلى أى من الهند وباكستان ، ولما ثار المسلمون فيها مطالبين بالإنضمام إلى باكستان المسلمة ، هرب المهراجا إلى الهند الهندوسية مثله ،

ومن هناك طالب بانضمام كشمير إلى الهند ، وكان هذا ماينتظره الهندوس بالطبع فتدخلت الهند لحمايته ، وزحفت كل من القوات الباكستانية والهندية إلى كشمير المسلمة ، ونشبت معركة طاحنة ، ونجحت هيئة الأمم المتحدة فى وقف القتال ولكن بعد أن استولت الهند على المساحة الكبرى من كشمير .

وفى عام ١٩٥٦ م أعلنت الهند أن ما استولت عليه من كشمير يعتبر أرضاً هندية، ورفضت باكستان ذلك، وتجدد النزاع الدامى فى عام ١٩٦٥ مرة ثالثة ، وتدخلت الأمم المتحدة لوقف النزاع ، ولكن الوضع تجمد إلى يومنا هذا ، بعد أن استولت الهند على $\frac{٢}{٣}$ كشمير وقنعت الباكستان المسلمة بالثلث تحت عنوان : «كشمير أزاد» أى كشمير الحرة ، وأسدل الستار على محنة الإسلام فى كشمير !!.

الذى يحدث فى وطـن البنغال أو بنجلاديش

ومهما كان الرأى فى مسألة انقسام باكستان سنة ١٩٧٠ م إلى دولتين . ومهما كانت الدوافع والأسباب ، فإن ظهور دولة بنجلاديش أى وطن البنغال (بنجلا= البنغال ، دش = وطن) لم يخدم الإسلام قط . وخير لنا بداهة أن تكون هناك دولة إسلامية واحدة قوية ، من أن تكون هناك فى شبه القارة الهندية دولتان إسلاميتان لا تملكان القوة التى يتطلبها الإسلام فى صراعهِ الحاسم اليوم .

إن مخططات الصليبية تكشف صباح مساء نشاطها ، حيث توجد الكثرة المسلمة ، التى تحاصرها الحاجة والفاقة وأذكر أن المستعرب المسلم «رجاء جارودى» المفكر الفرنسى قال فى محاضرة هامة له ، ألقاها فى العاصمة الماليزية ، وذلك فى صيف عام ١٩٨٤ : إن مما يؤسف له ، هو أن أفقر دولتين فى العالم .

● إحداهما فى إفريقيا : مالى .　　● والثانية فى آسيا : بنجلاديش .

لذلك يأتى الحديث عن هذه الدولة الأسيوية المسلمة قريباً من الذى يحدث فى أندونيسيا من حملات صليبية وإستعمارية وشيوعية وتبشيرية ضد الإسلام والمسلمين بشكل سافر .

ولكن شعب أندونيسيا المسلم لا يزال له بقية من القدرة على التصدى ، والعكس صحيح تماماً فى بنجلاديش المسلمة .

وأيضاً نظام أندونيسيا وقوته العسكرية تساند الثقل التبشيرى ، ويفخر بأنه علمانى من مفرق شعره إلى أخمص قدميه ، بينما النظام فى بنجلاديش مغلوب على أمره ، لا حول له ولا قوة ، وموقفه مما يتعرض له من مأساه موقف سلبى للغاية .

إن الفتنة التى حدثت بين باكستان وبنجلاديش ، أو بين باكستان الشرقية وباكستان الغربية ، أو بين أبناء الوطن الواحد لها جذورها ، ولم ينته عام ١٩٧١م حتى نجحت المؤامرة ، وقامت بنجلاديش دولة مهيضة الجناح ، بعد أن أسهم فى المؤامرة إسهاماً ، الغرب والشرق معاً ، بالإضافة إلى الهند الهندوسية ، التى قامت بالدور الرئيسى ، بل إن المعركة حين أصبحت بين الهند وباكستان وجهاً لوجه ، ساندت روسيا الملحدة الهند ، وخذلت الصين الصفراء الباكستان ، وكان أن استسلم الجيش الباكستانى أمام الجيش الهندى فى ١٩٧١/١٢/١٦م وأصبح أسيراً ، واستغلت قضية الأسرى لفرض الشروط على الباكستان المنهزمة ـ وكما يقول العلامة/ أبو الأعلى المودودى فى رسالة موجزة له بعنوان : «نحن ، وبنجلاديش» :

ولا تسل : أين كان العالم الإسلامى ؟ !

وأذكر أننى قرأت فى ١٩٨٥/١٠/٩م بجريدة «النور» القاهرية التى يصدرها (حزب الأحرار) تحقيقاً عن بنجلاديش ، جاء فيه ، أن هناك (٢٠٠) منظمة تبشيرية تنصيرية تعمل فى بنجلاديش ، ميزانيتها أكثر من مليار

من الدولارات لتنصير شعب مسلم ينتمى إلى ثانية أفقر دول العالم .. مليار دولار سنوياً ، إن تعداد الدولة أكثر من ٩٥ مليوناً من المسلمين .. ويجب أن نتذكر أن دستور بنجلاديش دستور علمانى صرف ، وقد شجع المنظمات التنصيرية على مضاعفة نشاطها التبشيرى ، وأن نذكر أيضاً أن الفقر المدقع الذى يعانيه شعب بنجلاديش المسلم قد يسر على المنظمات التنصيرية تنصير المسلمين الأميين مقابل الغذاء والكساء ، وتقول الإحصائيات إن زهاء مائتى ألف من السكان فى بنجلاديش يموتون جوعاً كل عام !!!!

إسلام آسيا فى خطر

يقول أستاذنا الدكتور/ حسين مؤنس فى مقالٍ له نشره فى مجلة الهلال القاهرية فى العدد رقم (١١) من سنة ١٩٧٧ تحت عنوان : «إسلام آسيا فى خطر!» الجزء الثانى منه يقول فيه : «كلنا نفخر بأندونيسيا ونعلق عليها الآمال ، فهى أكبر دولة إسلامية على وجه الأرض من حيث المساحة وعدد السكان .

ولكن أندونيسيا ـ رغم حُبنا لها وتقديرنا إياها ـ لا تتبع السياسة الإسلامية التى تؤمن الإسلام فى بلادها .. فمنذ عزل سوكارنو والتفاهم مع الولايات المتحدة ، تفتحت أبواب البلاد لإرساليات التبشير الأمريكية بوجه خاص ..» .

والدكتور/ مؤنس يحذرنا من الإرساليات وخطرها ويطلب منا ألا نستهين بها ، لأننا طالما إستهنا بأعمالها وقلنا إن الإسلام وحده كفيل باحباط كل جهودها ، ولكننا فى النهاية نجد أنفسنا أمام مواقف تتحول إلى مشاكل إسلامية قومية كما فى جنوب السودان .

ويوجه د . مؤنس حديثه إلى الإخوة فى أندونيسيا جاعلاً الإسلام أمانة فى أعناقهم ، وأن هذا التساهل مع بعثات التبشير سيؤدى يوماً ما إلى مشكلة قومية ، مشكلة أمن داخلى لأندونيسيا كلها .

إن الأمريكيين يؤيدون أعمال التبشير بكل قواهم لكى يزعزعوا أقدام الإسلام فى أندونيسيا ، فهل ننتظر فى صمتنا الرهيب حتى تتعقد المسألة وتصبح مشكلة قومية هناك ؟ !

ولماذا لاتتخذ حكومة أندونيسيا منذ الان قراراً حاسماً جريئاً . بإيقاف أعمال التبشير فى بلادها لتنقذ نفسها من مشكلة لابد أن تظهر يوماً ما ؟ !

لا يادكتور مؤنس
سوكارنو هو السبب !!

فليسمح لنا أستاذنا الدكتور/ حسين مؤنس أن نختلف معه فى عدة أمور حول مايحدث فى أندونيسيا من حملة صليبية كاسحة ، مع كل إحترامنا وتقديرنا له كأستاذ فاضل ، وباحث إسلامى له دوره المتميز ولكن قبل ذلك اسمحوا لنا أن نعرف قصة المحنة الأندونيسية منذ البداية .

ونبدأ بسؤال هل فى أندونيسيا أقلية مسلمة منسية بحيث تسلك فى إطار محنة الأقليات المسلمة المنسية ؟ والإجابة على هذا السؤال تجعلنا نقول : إن لنا وجهة نظر تتلخص فى التالى :

أن هناك نوعين من الأقليات :

الأولى : أقلية كماً وكيفاً ، كما هو الشأن فى الفلبين ، وفى بورما ، وفى تايلاند .

الثانية : أقلية كيفاً ، وإن كانت أكثرية كماً أى عدداً ، كما هو الشأن بالنسبة للأكثريات فى الحبشة ، وفى لبنان الجريح ، وفى نيجيريا .

والمحنة تلاحق الكيف فى المقام الأول ، ولا مانع لدى مخططات القوى المعادية للإسلام ، أن يزداد المسلمون عدداً ، ويقلوا شأناً ، وليس مهماً النمو الأفقى ، بل النمو الرأسى .

إن مخططات القوى المعادية ، تستهدف أول ماتستهدف تصفية الوجود

الإسلامى فى أى مكان .. التصفية المعنوية دائماً ، والتصفية الجسدية أحياناً ، لكى تسهم فى إجراءات التصفية المعنوية ..

ونحن حين نتحدث عن دولة مسلمة لا نعنى أنها تتمتع بأغلبية أو أكثرية فى عدد سكانها ، بل نعنى وهذا هو المهم قدرة هذه الدولة على أن تحمى دماء الإسلام وحرمات المسلمين .

والدكتور/ مؤنس يتفق معنا أن أندونيسيا المعاصرة هى أكبر دولة إسلامية من حيث العدد ، تليها الباكستان ، وبنجلاديش المغلوبة على أمرها ، ثم نيجيريا ، ولكن برغم هذه الكثرة ، فإنها تواجه المحنة كل المحنة برمتها ، وبكل أبعادها ، وحسب الدكتور/ مؤنس أن يعلم أن أندونيسيا المسلمة أكبر دولة إسلامية خاضعة اليوم خضوعاً كاملاً لسيطرة الإرساليات التبشيرية المسيحية ، وبخاصة الكاثوليكية والبروتستانتجية ، ومن خلفها النفوذ الأمريكى بأمواله ، وتدعيم الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمى مادياً وأدبياً .

لقد كانت أندونيسيا ياأستاذنا هدفاً للإستعمار الصليبى : البرتغالى والإنجليزى والهولندى على مسار ثلاثة قرون ونصف القرن ، عانى الشعب الأندونيسى المسلم فيها أهوالاً تجلُ عن الوصف .

وفى الحرب العالمية الثانية غزتها اليابان الوثنية ، ولقى الشعب الأندونيسى من اليابان معاناة فاقت حد الخيال والوصف ، ولم يجد شعب أندونيسيا المسلم سوى رب السماء ليشكو له بربرية عسكر اليابان ، وكان ربُك بالمرصاد ، هُزمت اليابان شر هزيمة وألقت أمريكا قنبلتين ذريتين على مدينتى هيروشيما وناجازاكى وكان الدمار والخراب ، فالله يمهل ولا يهمل .

كلنا يعرف أن الإستعمار الصليبى هو والتبشير المسيحى صنوان قرينان ، ولما كانت أندونيسيا المسلمة تمثل مركز الثقل الإسلامى فى جنوبى شرق آسيا ، فقد ركزت مخططات التبشير عليها ، أملاً فى أن يتحقق للصليبية حلماً يراودها ذهناً وبصراً .

لقد عقد التبشير مؤتمره فى (مالانج) وفى تبجح شديد قرر المأتمرون ،

المتآمرون أنه يجب وعلى الفور أن ينتهوا من تنصير المسلمين فى جزيرة « جاوه » الأندونيسية التى يبلغ عدد سكانها (٦٠) مليوناً ، خلال العشرين سنة القادمة ، وأن ينتهوا من تنصير جميع أرجاء أندونيسيا كلها خلال الخمسين سنة القادمة ، ومن أجل تحقيق هذا الحلم ، عول التبشير هناك على أن يصبح دولة داخل الدولة ، لها مطارات وشبكات إذاعية ، خاصة تتحكم فى الدولة الأصل ، وتملى عليها شروطها ، وهكذا أصبحت القلة الضئيلة سادة ، والكثرة الساحقة عبيداً ، بل أصبحت الأولى مواطنين والأخرى رعايا ، وأنصحك ـ أيها القارىء ـ ألا تفكر فى الذهاب إلى أندونيسيا إن كنت من الدعاة الإسلاميين فالسلطات هناك لا ترحب بأى داعية أو مفكر مسلم ، وبالتالى لن تمنحك تأشيرة دخول !! ولكنها على الفور تعطى كل الترحيب والتبجيل الرسمى للأنبا شنودة عندما يزور أندونيسيا بدعوة خاصة جداً من مجلس الكنائس العالمى !! ولعل الدكتور/ مؤنس يتفق معنا فى أن هناك لازمة للإستعمار لا يتخلى عنها ، وهى أنه قبل أن يفكر فى الرحيل ، يعمل بشكل مباشر أو غير مباشر فى صناعة البطولات الوطنية الوهمية ، التى تنخدع بها الشعوب فى بداية تحررها من الإستعمار نفسه .

وللعلم لقد كان البطل الحقيقى لحرب الإستقلال الأندونيسية هو حزب ماشومى الإسلامى ، إنه الحزب الإسلامى العقائدى ، صاحب الأغلبية الساحقة ، والذى كان له إسهام ضخم مؤثر فى دعم الاستقلال ومقاومة الإحتلال الهولندى واليابانى معاً .. ولكن لم يمض إلا وقت قصير حتى سحب البساط من تحت أقدام الحزب الإسلامى حزب الأغلبية ، وشرد قادته وسجنوا وعذبوا ، ومنهم من كان وزيراً بل ورئيس وزراء .

لقد أثبت أحمد سوكارنو يادكتور/ مؤنس وهو أول رئيس للجمهورية الأندونيسية ، أنه كان عند حسن ظن أسياده من المستعمرين الصليبيين به . إن صلته بالإسلام ياأستاذنا تشبه تماماً صلة الذئب عميل اليهود والماسون كمال أتاتورك بالإسلام .

والأدلة القاطعة تثبت أن الماسونية اليهودية التى شكلت أتاتورك ، شكلت سوكارنو أيضاً .

هذا ما فعله سوكارنو !!

- لقد تجاهل سوكارنو الإسلام تجاهلاً صريحاً منذ الأيام الأولى لحكمه .
- أعلن سوكارنوا الحرب على الحركات الإسلامية .
- شجع الحزب الشيوعى تشجيعاً سافراً .
- ساند وشجع الإرساليات التبشيرية .
- منذ توليته السلطة أعلن مايسمى « بانشا سيلا » أى المبادىء الخمسة التى تقوم عليها فلسفة الحكم والحياة فى أندونيسيا المسلمة وهى :
  - ★ الإيمان بالله .
  - ★ الإنسانية .
  - ★ القومية .
  - ★ سيادة الشعب .
  - ★ العدالة الإجتماعية .

استغل العميل سوكارنو هذا الاصطلاح ومؤداه : [الجبهة الوطنية القومية لمواجهة الإستعمار] .

- تخلص من أصحاب الثورة الحقيقية ، واعتقل أقرب الناس له ، ممن كانوا أوفياء له ، أبان الكفاح أمثال :

ـ د . حتى نائبه الأول .

ـ د . محمد ناصر أول رئيس وزراء مابعد الثورة وغيرهما من القادة والزعماء .

- شجع سوكارنو التبشير المسيحى بصورة لم يسبق لها مثيل ، فجعل الحكومة تسهم فى نفقات الإرساليات ، بل وقد عين (٢٦٠) راعياً من القسس فى الجيش على نفقة الدولة بالطبع ، ولأول مرة فى تاريخ الإسلام فى أندونيسيا

الآسيوية المسلمة ، يمكن إنتقال آلاف المسلمين إلى المسيحية تحت سمع الحكومة المسلمة وبصرها ، وكانت النتيجة أن قفز عدد المسيحيين إلى ضعف عددهم أيام المستعمر الهولندى .

لقد كان سوكارنو وعهده يادكتور/ مؤنس نقمة على المسلمين والإسلام ، ولم يكتف بأن جعل أكبر دولة مسلمة فى حوزة الإرساليات التبشيرية ، بل سعى حتى جعلَ هذه الدولة المُسلمة الكبيرة فى قبضة الشيوعيين أعداء الدين الإسلامى إقتصادياً وسياسياً حتى جَنى سوكارنو ثمرة ماقدم ، وقد سجلت أسود صفحة فى تاريخه ، أو بمعنى أصح مجزرة الجنرلات المسلمين بالجيش فى أول أكتوبر عام ١٩٦٥م فى محاولة إنقلاب شيوعية فاشلة ودفع الشيوعيين الثمن باهظاً .. والتقط الشعب الأندونيسى الطيب أنفاسه ولكن ..... ! ؟

ذهب سوكارنو ، جاء سوهارتو !!

كان الغد يخبىء الكثير من المآسى والمفاجآت للإسلام ولشعب أندونيسيا المسلم ، ذهب النفوذ الشيوعى ، وحل محله النفوذ الأمريكى ، ذهب سوكارنو الشيوعى وحل محله سوهارتو الأمريكى ، ولا فرق فالشرق الإلحادى والغرب الصليبى كلاهما يسعى وبأى طريقة إلى تدمير الإسلام فى أكبر دولة إسلامية . وهما معاً متفقان وسيلة وغاية ، والمهم لديهما تحقيق الهدف : تدمير الوجود الإسلامى فى أندونيسيا .

خلال سنوات النفوذ الشيوعى ، أواخر حكم سوكارنو ، قل نشاط الإرساليات التبشيرية دون أن يتوقف ، ولكن ابتداء من عام ١٩٦٧م بدأ التبشير يضاعف من نشاطه ، بل ويضاعف من تحدياته للإسلام ، وقرر أن يكون دولة داخل الدولة ، تفرض نفوذها وسلطانها ، دونما أى إعتبار للدولة التى تضم أغلبية مسلمة تزيد على ٩٠٪ من السكان ، والسبب فى ذلك :

□ أن سوكارنو كان يساند التبشير بأساليب يغلب عليها الطابع السياسى فى مواجهة المسلمين ، بعد أن حطم تماماً القيادات الإسلامية .

□ أما سوهارتو فهو يساند التبشير ويدعمه بأساليب البطش والإرهاب والتنكيل لجمهور المسلمين .

وبعد الإنقلاب الذى أطاح بسوكارنو بأقل من ست سنوات وبعد أن أكملت قوات الإنقلاب تصفية بقية الجيوب الشيوعية والقضاء على أتباع سوكارنو ظهرت بوضوح الغارة التبشيرية الجديدة على أندونيسيا !!

غارة تبشيرية !!

أمامى الآن كتاب بعنوان : «غارة تبشيرية جديدة على أندونيسيا» مؤلفه يدعى : أبو هلال الأندونيسى وأعتقد أنه اسم رمزى ... هذا الكتاب وجدته فى دار الكتب المصرية فى طبعة ثالثة يرجع تاريخها إلى سنة ١٩٧٩ طبعته دار الشروق بالقاهرة .

إن الكتاب يتعرض لأدق التفاصيل المتصلة بمحنة أندونيسيا ، وواضح أن أبا هلال هذا عاشها أو عاش جزءً منها على الأقل ، وهو فى بداية كتابه يزيل لبساً رسخ فى بعض الأذهان مؤداه أن أبواب أندونيسيا قد فتحت لأرساليات التبشير بعد عزل سوكارنو ـ يقول : إن تفتح أبواب البلاد بدأ منذ أيام سوكارنو ، ولكن بدون حماية شخصيات رسمية ، أما بعد الإطاحة بسكارنو ، فقد أصبحت تفتح الأبواب أمام هيئات التبشير الأمريكى بمظلة واقية ، من أشخاص يتسلمون مناصب رسمية حكومية رفيعة فى الدولة الأندونيسية ، وهذا هو الفارق بين أيام سوكارنو ، وما بعد أيام سوكارنو .

وللأستاذ/ جود الإنجليزى رئيس قسم الفلسفة وعلم النفس بجامعة لندن دراسة ميدانية جادة : فقد سأل عشرين طالباً وطالبة ، كلهم فى العقد الثانى من أعمارهم :

مَنْ مِنْكُمْ مسيحى حقيقى ؟ ! فلم يجب بالإيجاب إلا ثلاثة فقط ، وقال سبعة منهم : إنهم لم يفكروا فى هذه المسألة قط .... أما العشرة الباقون .. فقد صرحوا بأنهم معادون للمسيحية .

هذه لقطة اخترناها لنؤكد بالمقارنة بين هذا القول الذى يعتبر بمثابة إحصائية دقيقة عن حال الشباب المثقف فى العالم المسيحى وبين النشاط التبشيرى بمؤسساته الضخمة ، وأرصدته الكبيرة ، وخطره المتفاقم فى البلاد التى توصف بالتخلف ـ وبخاصة الأقاليم الإسلامية .

بهذه المقارنة يمكن للمرء أن يدرك بسهولة أثر الأيدى الاستعمارية الخفية ، التى تقف وراء التنظيمات أو المنظمات التبشيرية العالمية ، تحركها وفق مخططات مدروسه تمهد لها الأرض ، وتفتح لها العقول لكى تتقبل استعماراً جديداً .. لاأسلحة فيه ولا جنود ، بعد أن رفضت الشعوب الاحتلال بشكله العسكرى المعلن .

إن الأيدى التى تعمل للتبشير لم تعد خفية تماماً إلا فى حدود التخطيط والتنسيق ، وهذا مما تقتضيه طبيعة الأشياء ، لنجاح تحقيق الأهداف ، ولا يجوز أن يقال لهؤلاء : عودوا إلى بلادكم فهى أولى بكم أن تبشروا بالمسيحية فيها ، ومن هنا أرى أن المقارنة السالفة الذكر ، تؤكد أمراً ذا خطورة كبيرة ، لاأظنها تغيب عن كل ذى لب ، وهو أن الغاية من حملات التبشير لا تقف عند حدود التبشير بالمسيحية .. بل تتعداه إلى عملية حصاره على الإسلام نفسه ، لكى يتجمد أو على الأقل يتوقف مساره .

لقد حذر الدكتور/ مؤنس فى مقاله بمجلة الهلال القاهرية الإخوة فى أندونيسيا من أن التساهل مع بعثات التبشير سيؤدى إلى مشكلة قومية ، مشكلة أمن داخلى للبلاد كلها .

كتب الدكتور مؤنس هذا الكلام فى ١٩٧٧/١١/١م وقد تحقق ما كان يتوقعه ونتوقعه معه ، ولكن الكارثة يادكتور/ مؤنس أكبر بكثير من مسألة الأمن القومى لأندونيسيا .. لأن ضياع أكبر دولة إسلامية ، إنما ينعكس على سائر الأقليات المسلمة المجاورة ، وكم هى مطحونة تواجه التصفية الجسدية والمعنوية معاً دون هوادة .

وكم كان بودى أن أطرح سؤال أخير على أستاذنا الدكتور مؤنس : إلى من يتوجه بندائه النابع من صميم إيمانه ؟ !

هل يتوجه به إلى الشعب الأندونيسى المهيض الجناح والمغلوب على أمره ، وقد فقد القدرة على التعبير فضلاً عن الحركة ، وقد حولته سياط الإرهاب على يد سوكارنو ثم سوهارتو إلى مجرد أشباح ؟ أم إلى النظام العسكرى الفاسد الذى يمالىء التبشير على حساب الإسلام ؟ !

إن الأمر كله لله ..

« المورو » أو المسلمون فى الفلبين : الواقـــع والمأســـاة

تقع الفلبين فى الشرق الأقصى ، وفى المحيط الهادى .. أرخبيل يتكون من ٧١٠٠ جزيرة ، ويبلغ عدد السكان زهاء ٥٠ مليوناً ، ويصل عدد المسلمين إلى أكثر من ٥ ملايين ، ويطلق على الجماعات المسلمة « المورو » وينتشرون فى ١٣ ولاية فى الجنوب والغرب ، وقد وصل الإسلام مبكراً نسبياً فى أواخر القرن السادس الهجرى .

وكان دخول الإسلام الفلبين عن طريق الرحالة والتجار من العرب والهنود ، وعن طريق التسلل أو بعثة صليبية بقيادة « ماجلان ـ ٩٢٦ » وخروج المسلمين من مدينتهم « مانيلا ـ أو أمان الله » بعد ٣٧٧ سنة من الاستعمار الصليبى الأسبانى وتحويلها إلى مقاطعة نصرانية ، وإنحسار الإسلام فى جزيرتى سولو ومندناو ... ثم تنازل الأسبان عن الفلبين للأمريكيين (معاهدة ١٣١٩ هـ ـ ١٨٩٩ م) ليقوموا بمهمة تنصير من لم يدخل النصرانية ، ووضع مناطق المسلمين تحت رقابتهم ، ومرحلة الاستقلال ، بعد الحرب العالمية الثانية (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٦ م) وما بعد الاستقلال إلى الأن حيث شهدت ضم مناطق المسلمين بأسلوب عدوانى غير مشروع وممارسة المخططات التنصيرية التى تستهدف استئصال الوجود الإسلامى بالتهجير والقمع والعنف وإحلال النصرانية بإقامة مستوطنات نصرانية فى مناطق المسلمين وتهجير النصارى إليها ومعظمهم من العناصر الإجرامية المتمردة سيئة السمعة ، حتى أصبحت الفلبين

تعد ضمن العالم الكاثوليكى، تتحكم الكنيسة فى تحديد شكلها السياسى .

إن التجربة الإسلامية للفلبيين قد بدأت مستمدة من الفتوحات الإسلامية ، وكان يمكن أن تستقر وتثبت جذورها وتمتد عن طريق نشر العقيدة والاقتراب من قلوب السكان الأصليين ، ولكن ساءت أحوال المسلمين مع مرور الزمن لعدة أسباب ، نذكر منها الجهل بتعاليم الإسلام، الذى تسرب إلى صفوف المسلمين فأكثرهم اليوم لا يعرفون الإسلام على حقيقته وتنتشر بينهم الخرافات والمعتقدات الباطلة ، وأصبح الإسلام مظهراً أكثر منه عقيدة ، واستغل النصارى ذلك لكسب أرض جديدة صالحة للتنصير ، هذا بالإضافة إلى تعدد اللغات المتداولة بين المسلمين حتى بلغت سبع لغات ومعنى هذا عدم وجود قاسم مشترك لغوى تقام عليه وحدتهم .

إن اللغة العربية الشريفة هى أفضل وسيلة للتفاهم وتوحيد المسلمين ، وإنه من الضرورى بل من الحتمى إنشاء معهد للغة العربية تديره إحدى جامعات العالم الإسلامى ، وإنشاء مطبعة لطبع الكتب والنشرات الإسلامية باللغة العربية . وترويجها ، وتقديم المنح الدراسية للطلبة والطالبات لتعلم اللغة الأم فى معاهد وجامعات البلدان الإسلامية ، وهو أمر نعترف بأنه يتم الآن ولكن على نطاق محدود للغاية ، يضاف إلى ذلك ، محاولات فرض التخلف والفقر على مناطق المسلمين التى تمارسها الدولة ، ومن ذلك أنها ترفض الإعتراف بالمدارس التى يقيمها المسلمون فى مناطقهم إمعاناً فى عزلهم .

لقد أنشأ الصليبيون تحت سمع وبصر الحكومة المسيحية فى الفلبين وبمساعدتها ـ منظمة إرهابية مدعمة بالسلاح من الجيش ، وبالمال والخبرات من إسرائيل ، تقوم بملاحقة المسلمين وقتلهم وإحراق بيوتهم ومزارعهم ومدارسهم ، وكان رد فعل المسلمين على ذلك تأسيس جبهة مورو الإسلامية (١٩٧٢م) التى طالبت قيادتها مؤخراً النظام الجديد الحاكم فى الفلبين بالاعتراف بالحكم الذاتى للمسلمين فى الجنوب .

لقد أرسلت جبهة «مورو» إلى لجنة حقوق الإنسان تتهم حكومة الفلبين بقتل وجرح مالا يقل عن مائة ألف مسلم ، وشردت نصف مليون مواطن ،

واغتصبت مليون هكتار من أرض المسلمين ، وحرقت المساجد والمدارس والمنازل ، كما جاء فى تقرير مورو أن عدد الحوادث التى ارتكبها الجيش الفلبينى المسيحى ضد المسلمين فى النصف الأول من عام ١٤٠٠ هـ (٤٩) حادثة .

وأرسل د . هومير جاك الأمين العام للمؤتمر العام للدين والسلام ، فى تقرير عاجل إلى لجنة حقوق الإنسان ، يطالب بوضع مسلمى الفلبين بين شعوب العالم المضطهدة بسبب الدين .

أما مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية ـ ومع مابذله المؤتمر الإسلامى ـ فقد توصل إلى قبول حكومة الفلبين الصليبية عقد إتفاق مع جبهة تحرير مورو للتفاوض ، وتم ذلك فى طرابلس الليبية عام ١٩٧٦ م ، وفعلاً تم توقيع إتفاقية وقف إطلاق النار .

« ماركوس » يرتدى ثوب الذئب !

لقد نصت الإتفاقية أن تعطى المناطق الإسلامية فى جنوب الفلبين فى ثلاث عشرة ولاية حكماً ذاتياً ، وتكون لها حكومة ومجلس نيابى ، ومدارس ومحاكم شرعية ، ويجرى فيها استفتاء عام .

وقد أخلت حكومة ماركوس الصليبية ـ والذى طرد أخيراً من بلاده ، ويعيش فى حماية أسياده الأمريكان ـ أخلت بالإتفاقية ، واتضح أن موافقته على وقف إطلاق النار كان خدعة كبرى ، وأذكر أن ماركوس هذا زار المملكة العربية السعودية فى ثوب حمل وديع يخفى ذئباً شرساً ، واستقبل استقبالاً طيباً ، واعتبر الإعلام الإسلامى كله أن هذه الزيارة وضعت حداً لمحنة الأقليات المسلمة فى الجنوب الفلبينى ، وفتحت الأبواب للأيدى العاملة من الفلبين على حساب الأيدى العاملة من العرب والمسلمين ، وسرعان ما تجرد ماركوس العميل من ثوبه الزائف وظهر على حقيقته .

وعادت جبهة تحرير مورو تحمل السلاح الذى ألقته مؤقتاً ، لتواجه حرب إبادة شرسة ، وبلغ عدد المعارك التى خاضتها فى النصف الأول من

عام ١٤٠٠ هـ ـ ٩٩ معركة ضارية ، وما كان لمثل ماركوس أن يفى بالعهد ، ووقفنا نحن كالمعتاد عند حدود التنديد به .

وأذكر أيضاً أن وزير الأوقاف الكويتى أصدر فى مارس عام ١٩٨٠ م بياناً أكد فيه تواطؤ نظام الحكم الفلبينى ، مع المنظمات المناوئة للإسلام ، والتى تقوم بنشاط تبشيرى فى مناطق المسلمين ، هادفة استئصال الإسلام من الفلبين ، بل تمتد إلى أندونيسيا وماليزيا وتايلاند ، وسنغافورة ، وتم هذا التخطيط من قبل المنظمة العالمية للكنائس !!

ولا شك أن هذا البيان الكويتى قد وضع النقاط فوق الحروف ، فالقوى المعادية للإسلام تخطط منذ أمد بعيد لتوسع من نطاق محاولاتها المدعمة بالسلاح الأمريكى من ناحية ، وبنفوذها السياسى من ناحية أخرى ، كما هى مدعمة كذلك أدبياً ومعنوياً ومادياً بالفاتيكان ، ومجلس الكنائس العالمى ... هذه المحاولات تستهدف تصفية الوجود الإسلامى فى منطقة جنوب شرق آسيا كلها ، من منطلق الفلبين ، وأكثر محاولاتها الضغط على سنغافورة ، لتحقق على الأقل عزل نصف مليون مسلم بها ، يمثلون ٣٠٪ من السكان .

إن الحالة الإقتصادية بالنسبة للمسلمين غاية فى الإنخفاض ، بل إن نسبة العاملين فى الوظائف العليا ، لاتتجاوز ٥٪ ، والشباب المسلم هناك يعانى الأمرين للحصول على عمل ... صحيح ـ كما تقول نشرة معهد الأقليات المسلمة ـ إن الممثلين للإسلام بالبرلمان ستة أعضاء فقط ، وأن هناك حزبين للمسلمين ، غير أن الدولة تعاملهم على أساس التفرقة العنصرية ، فتحرمهم من العديد من المجالات ، وكثيراً مايتعرض المسلمون لحملات إرهاب تفتيشية شرسة وإعتقالات ، كما أن حظ المسلمين من التعليم ضئيل للغاية ، وبخاصة التعليم الجامعى .. وذهب « ماركوس » الطاغية لاجئاً إلى أمريكا سيدته المطاعة ، و « أوكينو » التى أطاحت به لم تقدم إلى الآن للمورو شيئاً يذكر فهى مشغولة بتردى الأوضاع تحت قدميها .

[٣] ألغـــاز فلبينيـــة

● إن وسائل الإعلام الأجنبى المعادى للإسلام ، صليبياً كان أم شيوعياً أم صهيونياً ، حين يتعمد أن يلقى ظلالاً كثيفة من التعمية على الأحداث الجسام التى تدور رحاها فى مسلمى الفلبين ، يكون هذا الأمر بدهياً جداً ، لكن الإنسان لا يدرى ماذا يقول : حين يرى وسائل الإعلام فى الأمة المسلمة تسهم بقسط كبير من التعمية الإعلامية على مايحدث للمسلمين فى الفلبين ، فى نفس الوقت تبذل نشاطاً فى تغطية الأحداث التى تجرى فى جمهورية جنوب أفريقيا العنصرية ، أو مايحدث فى أمريكا الجنوبية ، أو حتى أيرلندا الشمالية .... وبالرغم من أن شئون هذه المناطق لا تعنينا فى قليل أو كثير ! ؟

● المفروض أن يكون للدول المسلمة موقف ـ ولو شبه حاسم ـ من أية دولة تسيء معاملة الأقليات المسلمة ـ فضلاً عن حملات الإرهاب الشرسة التى تشن عليها ، وعلى سبيل المثال : لقد فتحت الدول البترولية العربية الأبواب على مصراعيها للأيدى العاملة الفلبينية . وقد فتحتها من قبل للأيدى العاملة من كوريا وبورما وتايلاند ، وليست العمالة قاصرة على مناطق الصناعة والإنتاج ، بل تسللت إلى أعماق الأسر المسلمة ... وهذا هو الخطر !!

● نحن نلوم ماركوس أو من هم وراء ماركوس على مايحدث فى مسلمى الفلبين ، ونلوم أنفسنا ؟ أليس البترول الذى يذهب إلى الفلبين الصليبية هو بترولاً من دول عربية مسلمة ؟ !

لقد ذهب ماركوس إلى غير رجعة ، أخرجه شعبه ، وبمعنى آخر انتهى دوره المرسوم بإتقان من جانب أمريكا ومن يدورون فى فلكها ـ ذهب ماركوس وجاءت (أوكينو) السيدة التى تواجه متاعب عديدة فهل نتوقع تحسناً ما فى أحوال مسلمى الفلبين على يد (أوكينو) التى واجهت ٧ محاولات إنقلاب ضدها حتى الآن ؟ ! ـ والإجابة : إن ماركوس لم يكن هو صانع القرار فى الفلبين بالنسبة لإضطهاد المسلمين هناك ، وإنما كان مجرد أداة لتنفيذ القرار .. أما صانع القرار فهى أمريكا ، والفاتيكان ، ومجلس الكنائس

العالمى ، ويوم يطرأ تغيير على سياسة هؤلاء تجاه الإسلام ، يمكن أن يكون لسؤالنا محل من الإعراب !! .

مسجد واحد فى الصين الشعبية !!

إن عدد المسلمين اليوم يزحف نحو المائة مليون ، يمثلون تقريباً ١٠٪ من السكان ، والحق أن مسلمى الصين كانوا قبل الشيوعية يئنون تحت سياط الإرهاب والإضطهاد فى أحيان كثيرة ، وقد حدثت فى المسلمين مذابح استشهد فيها عشرات الألوف من المسلمين ، وبرغم هذا كله ـ كما يقول الأستاذ/ بدر الدين حماد فى كتابه : «تاريخ الإسلام فى الصين» فإن الأمر لا يقارن بالمعاناة التى قاسى منها المسلمون فى الصين فى عهد الحكم الشيوعى الذى جاء إبتداءً من عام ١٩٤٩م واستولى على الصين .

وما فعله الشيوعيون فى الإتحاد السوفيتى ، فعله شيوعيو الصين ، شعارات فى بادىء الأمر ، ونصوص فى الدستور كى يطمئن المسلمون على كيانهم ومستقبلهم ، وهم الذين قاموا بدور بطولى فى الحرب الأهلية ثم أثبتت الأيام زيف ذلك كله ، لقد فرض على المسلمين نظام الزواج المختلط ، ونظام المعيشة المشتركة ، وصودرت أملاك أوقاف المسلمين ، وما أن عارض المسلمون هذا التسلط الشيوعى الصينى حتى زج بالألوف منهم فى السجون والمعتقلات وأحرقت الكتب الإسلامية ، وأغلقت المساجد وهدم الكثير منها ، كما أغلقت المدارس الإسلامية وشرد علماء المسلمين .

وذاق المسلمون الأمرين فى مرحلة ما يسمى بالثورة الثقافية (الدموية) ، أو مرحلة حكم عصابة الأربعة ، كما يطلق عليها من النظام الجديد ـ لقد جاء على لسان الحاج إلياس شين ، نائب رئيس الجمعية الإسلامية هناك ، أن الشيوعيين فى الصين خربوا كل شىء .. فى حديث نشرته مجلة العربى الكويتية عدد محرم ١٤٠٨هـ : وقبض على رئيس الجمعية ، وضرب وعذب وسجن ، وهكذا كان مصير نوابه ، اقتحم شباب عصابة الأربعة مساكنهم ، فأخذوا المصاحف وأحرقوها علانية فى الشوارع ، وفقدنا مخطوطات نادرة ، وامتدت

الخطة إلى المساجد ، فأغلقوا البعض ، وحولوا البعض الآخر إلى ورش ومخازن ، ولم يستثنوا إلا مسجد واحد فى بكين العاصمة ليصلى فيه الدبلوماسيين الأجانب فى المناسبات .

ولا داعى لأن نتساءل : أين العالم الإسلامى من هذه الهمجية التترية ؟ ! ولا أين الدبلوماسيون المسلمون فى بكين العاصمة ؟ !

ويجدر بالذكر أن هناك دراسة قيمة كتبها فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبدالودود شلبى فى حوالى (٥) أجزاء نشرتها مجلة الأزهر ١٤٠٥ هـ ـ ١٤٠٦ هـ فى أعدادٍ متوالية بعنوان : « الإسلام ... والمسلمون فى الصين » وهى دراسة مفيدة ألقت الضوء على وضع المسلمين فى الصين منذ دخول الإسلام الحنيف إليها وحتى الآن :

كما أن هناك كتاب بعنوان : « الإسلام فى الصين » فى صدر سلسلة « عالم المعرفة » التى تصدر فى الكويت للصحفى/ فهمى هويدى ورغم خلافنا مع الأستاذ/ هويدى فى عدة أمور فذلك لا يمنع من أن الكتاب يحمل الكثير من المعلومات المفيدة عن الإسلام فى الصين البعيدة .

فوق هضبة التبت !

كانت (التبت) دولة ذات سيادة .. لعب الإسلام فيها دوراً كبيراً ، وقد دخلها فى وقت مبكر ، فى أواخر القرن الأول الهجرى ، عن طريق جارتيها : كشمير والتركستان الشرقية ، ثم إلتهمتها الصين ، وأصبحت إحدى ولاياتها منذ عام ١٩٥١ م ، وبدأت مع ذلك محنة الإسلام والمسلمين الذين يمثلون أكثر من ١٠٪ من السكان ، فآخر الإحصائيات تقول : بلغ تعداد السكان مليونين ، وبلغ عدد المسلمين أكثر من ٢٠٠ ألف ، ولقد قاوم المسلمون الغزو الشيوعى الصينى الأحمر وأبلوا بلاءً حسناً فى المقاومة ، وسقط آلاف الشهداء منهم .. واليوم يعيش مائتا ألف من المسلمين محنتهم الشرسة ، شأنهم شأن إخوان لهم فى الدين يعيشون فى ظل الإرهاب الأحمر الملحد .

اختـلاس دولة اسـمها : التركستان الشرقية

ضم إقليم التركستان الشرقية المسلم إلى الصين عام ١٨٨١م ، عنوة وبدون وجه حق ، بعد صراع استمر قرنين من الزمان بين روسيا والصين ، ولم يستسلم الشعب المسلم فى التركستان والذى كان يمثل أكثر من ٩٠٪ من عدد السكان للإحتلال الصينى الغاشم ، واضطر إلى الهدوء فى مواجهة قوات الصين التتارية الغاشمة ، وبدأت الصين فى عمليات تهجير واسعة قامت بتهجير عدد كبير من الصينيين الوثنيين إلى التركستان المسلمة بهدف تخفيض نسبة المسلمين إلى ٧٠٪ وأدى هذا إلى طمس للمعالم الإسلامية ، واكتملت المرارة بضم التركستان المسلمة إلى الصين الشيوعية ، وأطلق عليها اسم سنكيلنج أى المقاطعة الجديدة !!

وما أكثر ماقام به المسلمون ـ على فترات ـ بإنتفاضات حققوا بها إستقلال التركستان الشرقية فترات من الزمن ولكن تعاون روسيا والصين كان يقضى على الجمهوريات الوليدة المسلمة فى مهدها ، وأخر هذه الجمهوريات الإسلامية المستقلة تأسست للثورة بقيادة عثمان بانور ، غير أن الغزو الشيوعى الصينى سرعان ماقضى عليها فى عام ١٣٦٩هـ حيث دخلت التركستان الشرقية فى حوزة الحكم الصينى .

ويقال : إن سياسة الصين الشيوعية اليوم تجاه المسلمين فى التركستان بدأت فى التحسن ، ولكن متى كان للشيوعية عهد ؟

الهمجيون فى كمبوتشيا

كمبوديا أو كمبوتشيا يزيد عدد المسلمين بها على ٢٠٠ ألف نسمة ، يمثلون أكثر من ٢٠٪ كانوا يعيشون فى هدوء وسكينة إلى أن استولى الشيوعيون على الحكم ١٩٧٥م فتعرضوا لمصير محزن فاضطر الكثيرون منهم إلى الفرار بأرواحهم إلى ماليزيا وتايلاند ، إن مافعلته الحكومة الشيوعية فى الجماعات المسلمة فى كمبوتشيا ، وارتكبته من جرائم يجل عن الوصف ، وإن

دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن الشيوعية عادت بالبشرية إلى ما هو أحط من عصور همجية ما قبل التاريخ .

وقد قام النظام الشيوعى الكمبوتشى بشن غارات همجية تترية على المسلمين العزل الأبرياء ، وقتلت قادتهم الأبطال ومن بينهم شيخ الإسلام الشيخ عبد الله إدريس ، وطرد المسلمين من قراهم وهدم المساجد .... وأجبر بنات المسلمين على الزواج بغير المسلمين ، وحرق كتب التراث الإسلامى .

وفى الصراع الدائر اليوم بين قوتين شيوعيتين ، فيتنام الشمالية أحد طرفيه ، وحيث أصبحت كمبوتشيا مسرحاً لعمليات القتال ، يتعرض المسلمون لإبادة جماعية ، لقد انخفض عدد المسلمين إنخفاضاً كبيراً بسبب الفرار من الإضطهاد ويعانى اللاجئون إلى تايلاند ـ بالذات ـ ألواناً لا حصر لها ولا وصف لها من المعاناة .

أيها الأماجد : كيف استشهدت فلسطين ؟ !

عندما نقول (الدائرة الصهيونية) فلا أعتقد أننا بحاجة إلى الحديث كثيراً عن هذه الدائرة ، التى جمعت بين خسة سائر الدوائر : (الصليبية التبشيرية ، البوذية ، الشيوعية) وشراستها ، وزادت على ذلك نذالة لا تتوافر إلا فى آل صهيون ، وهى نذالة ليست كسائر النذالات ، بل هى نوع لا يعرفه سوى آل صهيون قتلة الأنبياء .

حسبنا أن نحيل القارىء إلى ما صدر عن اليهود من مؤلفات عربية وأجنبية ، مثل :

- ملف إسرائيل — للدكتور/ جارودى .
- الأفعى اليهودية فى معاقل الإسلام — الأستاذ/ عبد الله التل .
- خطر اليهود على المسحية والإسلام — الأستاذ/ عبد الله التل .

بل ولماذا نذهب بعيداً ، وأمامنا «بروتوكولات صهيون» وأمامنا مثال عملى ألا وهو الحكومة اليهودية العالمية المستوردة التى يديرها على حد تعبير

الأستاذ/ الرفاعى فى كتابه : (حقيقة اليهود) ٣٠٠ شيطان ، ممن أطلقوا على أنفسهم لقب حكماء صهيون .

ولقد ذكر المليونير اليهودى (والترارثنو) فى صحيفة ألمانية صادرة يوم١٩٠٩/١٢/٢٥م : أن هناك ٣٠٠ رجل ، كل منهم يعرف جميع زملائه الآخرين ، يتحكمون فى مصير أوربا ، انهم ينتخبون خلفاءهم من الأشخاص المحيطين بهم ، وهؤلاء اليهود يملكون الوسائل التى تمكنهم من القضاء على أية حكومة لا يرضون عنها .

ولسنا بصدد البحث عن تاريخ آل صهيون فى هذه الصفحات القليلة ، وإنما بصدد الحديث عن واقعهم المعاصر ، ويبدو أننا قد نسينا أن اليهود كانوا فى فلسطين قلة لاتذكر ، والعرب كانوا كثرة ، وبعد قيام دولتهم فى ١٩٤٨/٥/١٥م ، صار العرب المسلمون أصحاب الأرض الشرعيين قلة مضطهدة ، بعد أن حول جزء من الكثرة إلى لاجئين أو مشردين غير مرغوب فيهم ممن هم أقرب الناس إليهم .

أما من تبقى من العرب فى فلسطين ـ أعنى فى الضفة الغربية أو قطاع غزة ـ قد أصبحوا تحت حكم إسرائيل رعايا من الدرجة الثانية ، وليسوا مواطنين حتى من الدرجة الثالثة وبين الحين والآخر ينتفضون ، يثورون من الظلم والذل الذى يعانون منه ، إن إنتفاضة الحجارة أكبر دليل على ذلك ، إنهم يقولون للعالم المتمدن أقصد الذى يدعى التمدن : إننا مازلنا على قيد الحياة ، وأن الظالمين قد جاوزا المدى ، وما نحاوله هو الجهاد والفداء ، لا يهم ما هو شكل الحياة أو حقيقتها فإن أكثر محاولتنا تعود علينا بالضرر أكثر مما تعود عليهم بالنفع ولكن من أجل الحرية يهون كل شىء ، إن إنتفاضة الحجارة أتت ثمارها دون شك ، ولكن هذه الثمار فى حاجة ماسة إلى من يرعاها ويتولى شأنها بالعناية والاهتمام .

ملعون يامن تتكلم فقط !!

ومما يؤسف له : أن العرب الأماجد لا يملكون إلا الكلام والكلام فقط ،

كتابة وخطابة فى مواجهة العدو الإسرائيلى ، والحق يقال إنهم نجحوا نجاحاً عظيماً فى سب إسرائيل والصهيونية ، وفضح أخلاقياتها ، وألفت الكتب ، وألقيت آلاف الخطب العصماء ، والقصائد الغراء بسائر بحور الشعر العربى وغير العربى ولكنهم لم يفعلوا شيئاً ولن يفعلوا غير ذلك ، سوى مؤتمرات للقمة العربية ، أو الإسلامية ، من أجل فلسطين ، وهى للإعلان والاستهلاك ، لا شيء أكثر من ذلك .

إننا لو اشترينا أسلحة بما أنفقناه على المؤلفات والمؤتمرات لتغير وجه التاريخ بالنسبة للقضية الفلسطينية .

قال لى مفكر يحترم نفسه : إنه رفض قبول دعوة وجهت إليه من دولة عربية للإشتراك فى مؤتمر عن البطولة العربية فى التاريخ والأدب ، وبلغه بعد ذلك أن المتحدثين وبخاصة الشعراء الأشاوس أبدعوا إبداعاً فى مدح الأسرة الحاكمة فى الدولة المضيفة ، وقد بلغ عدد المدعوين إلى هذا المؤتمر زهاء الألف ، وهذا لا يهم ، بل المهم أن تكاليف المؤتمر بلغت أكثر من مليون دينار !

أتذكر كلام هذا المفكر الجليل وأحدث نفسى بأن هناك مليوناً من اللاجئين الفلسطينيين ، يعيشون فى شبه عراء ، يتلقون من هيئة الإغاثة الدولية ما يكاد يسد الرمق ، ويستر السوأة ، فلو أن ملايين الدنانير وزعت عليهم لكان أجدى من عشرات مثل ذلك المؤتمر .. ولكن من يقرأ ومن يسمع ... ؟ !

ولا داعى للاستطراد فيما يختص بمحنة فلسطين ، فالعرب هم صانعوا محنتها ، سداها ولحمتها ... وليس آل صهيون ، ولا من هم وراء آل صهيون ولا هو أول مؤتمر صهيونى عقد فى مدينة بال السويسرية عام ١٨٩٧م برئاسة هرتزر ، ولا هو وعد بلفور الذى صدر فى الثانى من نوفمبر عام ١٩١٧م .

إن أية محنة تعيشها أقلية مسلمة ـ لا فى آسيا وحدها ، بل فى العالم بأسره ـ لابد أن للصهيونية يداً فيها ، وهى لا تعمل فى دائرتها الخاصة فقط أو فى حدود دولتها التى ولدت من سفاح ، فوق أرض مغتصبة من كبد العروبة والإسلام ، بل إنها تعمل بدأب ونشاط مع الصليبية ، والشيوعية ، والهندوكية ، والبوذية ،

إن الصهيونية هى الأفعى السامة ، ذنبها فى إسرائيل ، والرأس يلتف لتدمير العالم ، ولا يعود الرأس للإلتقاء بالذنب إلا بعد تدمير العالم ، والتربع على انقاضه تحت تاج ملك يهودى يحكم العالم من القدس .

المسلمون فى الهند يريدون محمد بن القاسم

الهندوكية أو الهندوسية تكاد تنحصر فى الهند ، لكن الهند تعتبر شبه قارة ، فهى سابع دول العالم مساحة ، والثانية سكاناً بعد الصين الشيوعية ، وتعداد سكان الهند أوشك أن يبلغ ٧٠٠ مليون نسمة ، أضف إلى ذلك أن للصراع القائم بين الهندوس الأغلبية ، والمسلمين الأقلية أبعاداً ذات جذور وسيقان وفروع وثمار وتعتبر شبه القارة الهندية أكثر استيعاباً للديانات واللغات ، فهى شعوب عديدة فى أمة أو فى دولة واحدة عجيبة التراكيب ، ووسط هذا الخضم البشرى الهائل يعيش أكثر من مائة مليون مسلم ، يعانون التحديات الهندوسية ، بصورة مثيرة للأسى والحزن معاً وما أكثر ما تصل إلى حملات إبادة كاملة للمسلمين ، واعتداءات منكرة على مساجدهم ومدارسهم ، والعجيب فى الأمر أن بقية الديانات ذات الأقلية فى الهند ، لا تعانى أى اضطهاد ، على سبيل المثال : المسيحيون ١٥ مليوناً ، ثم البوذيون خمسة ملايين ، أما الصراع القائم بين الهندوس والسيخ فتلك مسألة أخرى ، لها أبعادها الخاصة .

دخل الإسلام إلى الهند مبكراً ، وكانت بداية الفتح على يد القائد المسلم محمد بن القاسم عام ٩٢ هـ فى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك وعندما تأسست بشبه القارة الهندية إمبراطورية إسلامية ، واجهت بعد ذلك الجيوش الصليبية البرتغالية والهولندية ، وقد لقيت هزائم على أيدى المسلمين الذين قضوا قضاءً مبرماً على تجارة الرقيق ، الذى كان يمارسه البرتغاليون ، ثم دخلت بريطانيا منافساً استعمارياً يبغى السيطرة على الهند ، وتم لها ذلك فى أوائل النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

قبل الإستعمار الإنجليزى كان المسلمون فى الهند أغلبية ، كانت المهمة الأولى أمام هذا الإستعمار الصليبى العفن ، هى محاصرة الإسلام فى الهند ودفعه

دفعاً إلى التقلص ، وبخاصة أن مسلمى الهند هم الذين بذلوا دماءهم فى مقاومة الغزو الأجنبى الهولندى والبرتغالى ثم الإنجليزى ، وكان أسلوب الإستعمار الأخير غاية فى الدهاء ، وما أن استقلت الهند عام ١٩٤٧ حتى كان المسلمون أقلية نسبياً ، فإنجلترا هى التى خططت مستعينة بالدس والوقيعة . بين الهندوس والمسلمين ، ولم يكن شيء من ذلك قد حدث قبل أن يدنس الإستعمار الإنجليزى أرض الهند ، وقد نجح الإستعمار فى مسعاه ، حيث تم تقسيم الهند فى عام ١٩٤٧م إلى هندستان وباكستان ، وسرعان ما حذف المقطع الأخير من هندستان ليصبح الاسم الرسمى : الهند .

وأعلن الحاكم البريطانى «اللورد البترو» فى بداية الإستعمار : أن العنصر الإسلامى فى الهند عدو بريطانيا اللدود ، وأن السياسة البريطانية يجب أن تهدف إلى تقريب العناصر الهندوكية إليها ، لتستعين بهم فى القضاء على الخطر الذى يتهدد بريطانيا فى هذه البلاد .

اللورد صناعة إنجليزية

ولا عجب من هذا اللغو الذى صدر من لورد بريطانى إستعمارى عفن ، مادام إنجليزياً وكفى ، والصفاقة صناعة إنجليزية ، والعجيب المثير للدهشة أن لا يكونوا صفقاء ، والمهم أن ماقاله اللورد كان بمثابة دستور التزمت به السياسة البريطانية فى الهند.. وقد نجحت فى تقسيم الهند لضعف شوكة المسلمين، وعلى ضوء هذه السياسة ، وبعد ٢٣ عاماً ، تم شطر الباكستان إلى شطرين ، وظهرت على خريطة العالم دولة مسلمة مهيضة الجناح ، اقتطعت عنوة من الأم .. هى دولة بنجلاديش ، أفقر دولة فى آسيا ، ولا شك أن الهندوكية الحاكمة فى الهند قد لعبت الدور الرئيسى فى المأساة ... إنه عندما استقرت قبضة الإنجليز فى الهند ـ فى القرن السابع عشر الميلادى ، وكان الإسلام هو القوة السائدة فى شبه القارة ، ولم يتصد للدفاع عن الهند إلا المسلمون ، وبعد القضاء على قوة المسلمين لجأ الإنجليز إلى سياسة معادية للإسلام ، فشجعوا غير المسلمين واجتهدوا فى تعليمهم وأخذوا يحرضون

الهندوك على الإسلام ، وحرموا المسلمين من الوظائف ، ونشروا فى الهند فكرة : أن الدول الإسلامية فى الهند ليست دولاً هندية ، بل هى دولة غازية أو مستعمرة .. وقالوا : إنهم مغول وأتراك وليسوا هنودا ، مع أن مغولى الهند أصبحوا مع الزمن هنوداً ، ثم إن تسعين فى المائة من مسلمى الهند هنوداً اختاروا الإسلام ديناً ....

وإذا نحن تركنا الماضى مؤقتاً بكل آلامه وجراحه ، وجرائمه التى لا يسأل عنها العالم الإسلامى الذى تخلى للأسف عن دوره ، بعد أن تولت قيادته زعامات صنعت على أعين المخططات العدوانية صليبية كانت أم علمانية .

فلا أقل من أن نعرض لواقع المسلمين ، وهو لا شك واقع متخم بالآلام ، حيث يمارس الهندوك على مسمع ومرأى من الحكومة ضد المسلمين الهنود أبشع الجرائم .

إن أى مؤرخ لا يمكنه أن يلاحق الأحداث الهندوسية التى تمخضت عن أبشع الجرائم التى ارتكبت ضد المسلمين ، وإعتداءات همجية ضد أرواحهم البريئة ، ومساجدهم الطاهرة ، وممتلكاتهم ..

أنديرا ورجيف غاندى والحقد على الإسلام

حسبنا هنا أن نشير إلى حادث وقع فى مدينة تسمى (جمشديور) وهى مركز صناعة الصلب فى ولاية (بيهار) الهندية ، حيث جرت حملات إبادة شرسة ضد المسلمين فى عام ١٩٧٩م ، ونحن ننقل بإيجاز من نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة بجدة ، حيث استولى قطاع الطرق الهنود على المدينة بأكملها ، وتعرض المسلمون على مدى أيام ثلاثة فى المدينة لحركة إبادة وتدمير بشعة ، وبعلم من السلطات الحاكمة على أحياء المسلمين ، فقتلوا حوالى ألف وخمسمائة مسلم ، كما جرحوا أكثر من نفس العدد ، ودمرت منازل تقدر خسارتها بـ٣ ملايين من الدولارات وما خفى كان أعظم.. ولا تسل عن العالم الإسلامى أين كان ، لأنه أراد لنفسهِ أن يظل فى تخمة من الغيبوبة ، صحيح أن احتجت الجماعة الإسلامية بزعامة المودودى من الباكستان ،

ورابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة .... لكن النتيجة كانت مجموعة من الأصفار من جهة اليسار ، لقد استمعنا أبناء الجزرة البشعة من سائر الإذاعات الأجنبية ، واتضح أن إذاعات الدول العربية بالذات مصابة بالصمم وعمى الألوان ..

وهكذا يعيش المسلمون أكثر من (١٠٠) مليون ـ مواطنين من الدرجة الثانية ، ولقد كانت سياسة الزعيمة التى لقيت مصرعها أنديرا غاندى ، تخطط لعمليات التصفية الجسدية والمعنوية للمسلمين ، والشيء المثير للضحك أنا بكينا أنديرا غاندى بحرقة فى مصر وفى العالم العربى ، ورثاها شعراؤنا ومنهم من تلقى تعليمه فى الأزهر الشريف !!

حقاً : إن المسلمين فى الهند يعيشون بين خدعة الديمقراطية وأكذوبة العلمانية !!

هل تعرفون إقليم «فطانى» المسلم ؟

لقد تنكرت البوذية الحديثة لمبادئها الأصيلة التى قرأنا عنها والتى تقوم على التسامح والأخوة الإنسانية ، ولم يعرف من الحكيم بوذا أنه دعا إلى العنف أو إراقة الدماء البشرية فى تعاليمه .. وما حدث فى تايلاند وبورما وما يحدث إلى يومنا هذا ، لا يمكن أن يعبر عن جوهر البوذية ، لكن الأنظمة السياسية المريضة بداء السيطرة والسلطة تنفصل دائماً عن العقيدة ، ولتذهب تعاليم السيد/بوذا إلى الجحيم إشباعاً لشهوتها أولاً وإرضاءً وتزلفاً إلى جماهير الشعب ثانياً ، ذلك الشعب الذى أصبح أقرب مايكون إلى الأمية الفكرية ، ولا تكاد هذه الأنظمة المتخلفة تخلو من التعصب المتخم بالغل والحقد على الإسلام العظيم .

نحن الآن فى تايلاند فى جنوب شرق آسيا ، عدد سكانها يصل إلى أكثر من خمسين مليوناً ، ونسبة المسلمين حوالى ٢٥٪ ، وإن كانت المصادر الغربية تقدر عدد المسلمين بأقل كثيراً من هذه النسبة ، فالمصادر الغربية لا تعترف بأمانة الكلمة المكتوبة ، وتقاطع دائماً أمانة التاريخ ، ويكاد يتركز المسلمون فى إقليم (فطانى) بالجنوب حيث يقدر عددهم بـ ٣ ملايين .

فى القرن الخامس الهجرى دخل الإسلام الحنيف تايلاند ، ومنذ ذلك الحين يواجه أهل الإسلام تحديات من نظام الدولة الحاكم وبالذات إقليم فطانى، الذى هو هدف مباشر للتحديات حيث أنه مركز الثقل للإسلام ودعوته ونشره .

وبدأت الحكومة التايلاندية بتهجير عدد من المسلمين من فطانى إلى العاصمة كى تخفف من حدة كثافة المسلمين ، لكن المهاجرين نجحوا فى نشر الإسلام فى بنكوك العاصمة، فلجأت الحكومة إلى تهجير الوثنيين إلى إقليم فطانى من أجل الغرض نفسه ، وأمام التحديات الشرسة التى يواجه بها البوذيون المسلمين ، لم يسع المسلمين إلا المقاومة دفاعاً عن النفس .

لقد زرعت الحكومة فى الإقليم تايلانديين يعملون كجواسيس على المسلمين ، واغتصبت السلطات من أراضى المسلمين أخصبها ومنحتها للبوذيين لإضعاف كيان المسلمين الإقتصادى ... وسيطرت على التعليم ، وفرضت اللغة السامية بدلاً من اللغة الملاوية لغة أهل فطانى ....

إن ماترتكبه السلطات البوذية ضد المسلمين فى فطانى ، يجل عن أى وصف ، يكفى أن تكون الحرب التى تشنها عليهم هى حروب إبادة فى المقام الأول .

وفى عام ١٩٥٤م اغتالت السلطات سراً رئيس الهيئة التنفيذية للقضاء الإسلامى بفطانى الحاج/ محمد سولونج وزملاءه بعد أن زج بهم فى غياهب السجون ثلاثة سنوات ، لأنهم تجرأوا ورفعوا مذكرة بشأن قضيتهم إلى هيئة الأمم المتحدة .

السامية شرط الوظيفة الحكومية !!

ولم تقف السلطات عند حدود عزل إقليم فطانى المسلم عن العالم الخارجى ، بل لقد أغلقت كتاتيب القرآن الكريم ، والمدارس ، واشترطت لتعيين المسلمين فى الوظائف المتواضعة أن يجيدوا اللغة السامية ، ثم قامت بنشر المعابد البوذية فى مناطق المسلمين ، وماهو أدهى وأمر ، ويمثل تحدياً صارخاً للإسلام نفسه ، لقد ترجم التايلانديون القرآن الكريم إلى اللغة التايلندية ، كى يحرفوا بعض

آياته الشريفة ، كما حرفوا بعض الأحاديث النبوية .

ولا يزال إضطهاد الشعب المسلم فى فطانى المسلمة يمارس بشراسة وهمجية وقد عبرت عن ذلك أمانة رابطة العالم الإسلامى ، وفى المذكرة التى رفعتها إلى المؤتمر الإسلامى الثالث الذى انعقد بمكة المكرمة فى شهر ربيع الأول عام ١٤٠١ هـ وفيها أن التقارير الواردة إلى الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى ، حول المسلمين فى فطانى تفيد أن حكومة تايلاند البوذية ، تواصل سياستها الإضطهادية ضد مسلمى فطانى ، وتقوم بحرب نفسية شرسة لقتل روح المقاومة الإسلامية فى فطانى .... وصار القتل الجماعى وإحراق الأحياء الإسلامية ، وانتهاك الحرمات من الأعمال الاعتيادية جداً التى تقوم بها القوات البحرية التايلاندية وهو السلاح الرئيسى هناك ، وقد أحرقت القوات التايلاندية مايزيد على مائة شاب مسلم من فطانى بالبنزين ، كما سجنت وسحلت وقتلت العديد من علماء المسلمين .

وقد قرأت خبراً عجيباً صغيراً فى إحدى الصحف الشيوعية المصرية : أن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية رفض قبول وفد من مسلمى تايلاند ، كمستمع لاأكثر !!

وكان المؤتمر يومها فى تركيا ، وأعرف أن الوفد زار القاهرة وزار أيضاً دار الإعتصام ، هل تصدق أن المؤتمر يرفض مسلمين حقيقيين يعانون الأمرين من البوذيين ؟ !

قد لاتصدق ولكن لماذا ؟ فالمؤتمرات الرسمية على مستوى الأنظمة الحاكمة لمجرد الإستهلاك الإعلامى ذراً للرماد فى العيون فقط لاغير .

وبورمـا تنافـس إسـرائيل !

بورما إحدى دول جنوب شرق آسيا ، وهى مكونة من تركيبة عِرقية عجيبة ، وبلغ سكانها فى نهاية القرن الرابع عشر الهجرى ٣٢ مليوناً ، ويبلغ عدد المسلمين أكثر من ٣ ملايين .

إن محنة الأقلية المسلمة فى دولة وثنية مثل بورما ، مثيرة للأسى والحزن ، فمحنة الأقليات المسلمة ، سواء فى ظل الصليبية أو الشيوعية ، تتسم معظمها بالإرهاب والإضطهاد الداخلى ، وأحياناً بحروب الإبادة التى تشن على المسلمين ، أو بإجراء عمليات تنقلات بين السكان ، للإقلال من كثافة

السكان المسلمين فى منطقة ما ، كما هى الحال اليوم فى أكبر معقلين للشيوعية الملحدة : روسيا والصين ... ولكن بورما لجأت إلى أسلوب همجى ، لم تسبقها إليه فيه سوى إسرائيل ، ألا وهو أسلوب الطرد النهائى من البلاد ، ومنذ مدة غير بعيدة قامت حكومة بورما الوثنية بحملات شرسة ضد المسلمين ، أثمرت عن طرد أكثر من مليون مسلم ، فروا بحياتهم جميعاً إلى بنجلاديش الفقيرة ، ولا يزالون ، بعد أن مات من مات منهم فى الطريق تعباً ورعباً وجوعاً ومرضاً .

إن مُسلمى بورما يتعرضون اليوم لأكبر حملة إضطهاد ، وصلت إلى درجة الإبادة الجماعية ، وقد وصلت السلطات البوذية البورمية إلى درجة التبجح ، فهى لاتقيم وزناً للعالم الإسلامى الذى بلغ عدد سكانه ملياراً من البشر أو يزيدون ، إن هذه السلطات التى انحطت إلى الدرك الأسفل من الفاشية ، تعتبر مسلمى بورما أجانب عن الوطن ، برغم أنهم وآبائهم وأجدادهم ، وأجداد أجدادهم ولدوا فى بورما ونشأوا وشبوا على أرضها ، ودفن موتاهم فى أرضها .

المسلمون أجانب فى بورمـا

لقد طبقت هذه السلطات الفاشية قوانين الهجرة على جميع المسلمين، وتم تسجيلهم كأجانب .. بدأ هذا الإضطهاد فى السنوات الأولى من الاستقلال ، وحيث توالت عمليات القمع والتنكيل والطرد والإبادة الجماعية ، فأحرقت القرى والمساجد فى عديد من المناطق الإسلامية ، كما اشتدت فى السنوات الأخيرة حدة تحدى السلطات البورمية ، وفى بنجلاديش المجاورة لبورما أكثر من (٣٠٠) معسكر للاجئين المسلمين ... يواجهون الموت البطىء .. ومما يثير الأسى أن الفَصَائل الشيوعية فى بورما تنتهز فرص الحملات الشرسة التى تمارسها السلطات البوذية ، فتتدخل على الفور لتقوم بدورها المعتاد فى جالات الفوضى والهرج والمرج لتسرق وتنهب ، لأن الشيوعيين معروف عنهم بعدهم الكامل والتام عن القيم والأخلاق .

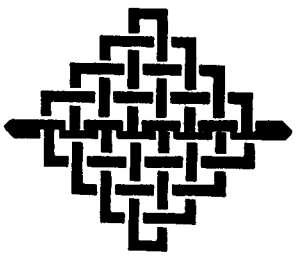

بيت أسرة هندية مسلمة ورغم ذلك فهى أفضل من غيرها بكثير .

البابا يوحنا الثانى وشيمون بيريز
واللقاء معروف السبب والهدف
إحياء للتحالف عبر العهد القديم !!

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، أعضاء الحزب الشيوعى (سبعة ملايين) يسيطرون على الدولة من خلال الأجهزة والمنظمات الجماهيرية .

و «جورباتشوف» يتباهى بأن الإتحاد السوفيتى ينفق ١٠٪ من دخله على مجموع الدخل القومى على الأغراض الفكرية والتربوية ومحاربة الأقليات الإسلامية زاعماً أن الدين خرافة !!

المسلمون فى الفلبين يواجهون أعتى الحملات الشرسة ، لقد نظموا صفوفهم (١٩٧٢م) فى جبهة (مورو) للوقوف فى وجه المنظمات الإرهابية النصرانية التى تدعمها حكومة (أوكينو) وقبلها السفاح « ماركوس » *بالسلاح والمال ـ فهل من مغيث لإخوة الإسلام .*

وضـــع اليـــــد ...

■ كشف تقرير نشرته صحيفة « جروزالم بوست » عن أن جميع « اراضي الدولة » تقريباً ـ في الضفة الغربية ـ قد جرى وضع اليد عليها من قبل سلطات الحكم العسكري الإسرائيلي ، وأن هناك مشاريع جاهزة للتنفيذ لإحاطة مدن الضفة جميعها بالمستوطنات ..

ويضيف التقرير بأن إسرائيل ليست مضطرة حتى لإعلان ضم الضفة الغربية والقطاع ، فالحقيقة القائمة على الأرض قد ربطت المناطق المحتلة بإسرائيل اقتصادياً وبشرياً بحيث يصعب على أية حكومة مقبلة فك هذا الارتباط ..

ويوضح التقرير سياسة « الارتباط » فيقول : « إنها متمثلة في شق الطرق وبناء المستوطنات والأحياء السكنية بدون ضجيج حتى لا تلفت أنظار السذج الذين يتصورون أنه من الممكن إعادة المنطقة إلى السيادة العربية .. »

ويناقش التقرير بالأرقام موضوع التوازن الديموجرافي بين العرب والإسرائيليين في المناطق المحتلة ليدحض مقولة أن العرب سيهددون شكل الدولة العبرية بتزايد أعدادهم ، ويقول : إن مائة ألف عربي هاجروا من الضفة والقطاع منذ حرب ١٩٦٧م ، وإنه من الممكن تهجير الباقين « بوسائل مختلفة » خلال السنوات العشر المقبلة ..

ومن المعروف أن حمى الاستيطان الاسرائيلي التي بدأت منذ ثلاثة عشر عاماً ، زرعت ما يقرب من مائة مستوطنة يسكنها ٢٥ ألف إسرائيلي في الضفة والقطاع ، سيصل عددهم إلى مائة ألف في أواخر عام ١٩٨٥م ، حسب المخطط الذي أعلنته إسرائيل ■

[هكذا قالت صحف الغرب عن أذنابهم]

شـــــارون يعترف أمام لجنة التحقيق :

■■ أصـــــدرت قرار اقتحـــام المخيمات ...

■■ إسرائيل أشركت الكتائب لخفض خسائرها ...

□□ اعترف اريل شارون وزير الدفاع الإسرائيلي في شهادته أمام لجنة التحقيق في مذابح مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين انه اتخذ بصفته الشخصية قرار السماح لميليشيات الكتائب بدخول المخيمين لتطويرهما من عناصر المقاومة الفلسطينية ليلة ١٦ سبتمبر الماضي .

وقال شارون في شهادته التي استغرقت ساعتين أمام اللجنة القضائية في اول جلسة علنية تعقدها اللجنة منذ بدء اعمالها قبل أسبوعين : إن الحكومة الإسرائيلية كانت قد اتخذت قراراً في ١٥ يونيو الماضي - أي في الأسبوع الثاني من غزو لبنان - بالعمل على إشراك ميليشيات الكتائب في حرب لبنان على أساس أن ذلك يساعد على التقليل من خسائر القوات الإسرائيلية في هذه الحرب ، غير أن قرار دخول هذه الميليشيات إلى المخيمات كان قراره هو شخصياً .

وأوضح شارون أنه اتخذ هذا القرار بعد زيارته للمواقع الإسرائيلية القريبة من المخيمين اللذين زعم أنهما « مدينة تحت الأرض » تستخدم كمقر لمقاتلي المنظمة ومخازن للأسلحة وماوى للمقاتلين الفلسطينيين .

وقال : إن الحكومة الإسرائيلية اتخذت في منتصف ليلة ١٤ سبتمبر الماضي قرار اقتحام بيروت الغربية ، وان لم يطرح قرار اشتراك الكتائب في هذا الاقتحام للمناقشة .

واضاف : إن الحكومة الإسرائيلية اتخذت يوم ١٥ سبتمبر قرار اشتراك ميليشيات الكتائب في القتال في بيروت الغربية ، وذلك في إطار القرار الذي كان قد اتخذ في ١٥ يونيو الماضي بإشراكها في حرب لبنان حفاظاً على أرواح الجنود الإسرائيليين .

وأكد شارون أن قرار دخول ميليشيات الكتائب مخيمات الفلسطينيين اتخذ بعد زيارته لمركز القيادة الإسرائيلي المطل على مخيمي صبرا وشاتيلا صباح يوم ١٥ سبتمبر الماضي .

وقال : إن قرار السماح لميليشيات الكتائب بدخول مخيمات الفلسطينيين اتخذ من منطلق توريط اللبنانيين بصورة أكبر في الحرب .

وقال : إنه أحيط علماً يوم ١٧ سبتمبر بالمذابح ، وإن الجنرال إيتان هو الذي اتصل به لإبلاغه النبأ مستخدماً عبارة « إن القوات اللبنانية تجاوزت الحدود » .

وأوضح أنه توجه على الفور إلى بيروت وأن المسؤولين الاسرائيليين تمكنوا من وقف الاعمال التعسفية للكتائب يوم ١٨ سبتمبر في الساعة الخامسة صباحاً .

وقال : إنه فوجىء وغضب وأصيب بصدمة بالغة عندما تكشفت أنباء هذه المذابح !!

وقد طلب شارون من لجنة التحقيق عدة مرات إخراج الصحفيين وإعلان الجلسة سرية حتى يمكنه تقديم وثائق مفصلة حول الأسباب الحقيقية التي دعته لاتخاذ قرار دخول ميليشيات الكتائب إلى المخيمات الفلسطينية ، غير أن اللجنة رفضت طلبه وطالبته بالاستمرار في شهادته العلنية وتأجيل شهادته السرية إلى جلسة أخرى تعقد في وقت يوم لاحق .□□

[٢٦ اكتوبر ١٩٨٢م]

[وثيقة لا تحتاج إلى تعليق]

ومازالت المؤامرة مستمرة

من مذابح المسلمين فى لبنان الجريح :

﴿كيف وإن يظهروا عليكم لايرقبوا فيكم إلا ولا ذِمة﴾

صدق الله العظيم

○○ نشرت صحيفة « الاتحـــاد » التي تصدر في ابو ظبي ، بتاريخ ٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٢م ان كتيبات تنصيرية توزع في الاماكن العامة بالعاصمة كالحدائق والشواطىء ، تحمل في طياتها اهدافاً مريبة ووسائل خبيثة ، مثل برامج المحاضرات والندوات التنصيرية التي تقام في الكنائس وموضوعاتها ، وكذلك حكايات اسطورية يسردها منصرون عن كيفية إقناعهم الآخرين بالإيمان بالمسيح كقوة خارقة لحمايتهم من الشر ○○

■ كتيبات تحمل وسائل تنصيرية.. وتوزع في الاماكن العامة بابو ظبي !! ■

محاولة لتنصير الخليج العربى !!

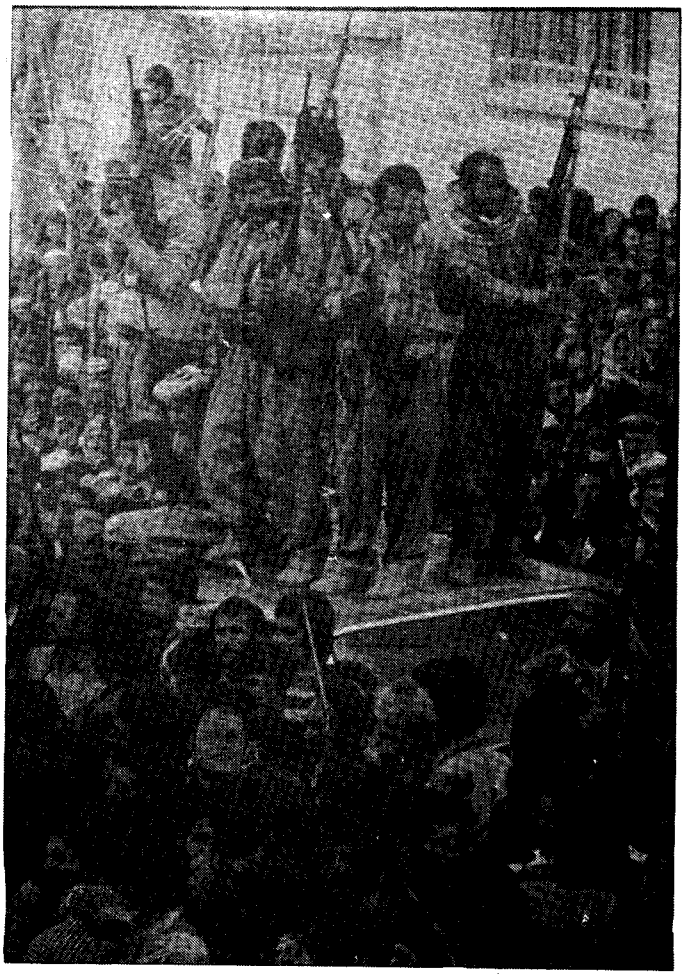

حركة الجهاد فى أفغانستان : خط الدفاع فى مواجهة النظام العميل لموسكو ..
مأساة نرجو ألا تتكرر فى الجمهوريات الإسلامية

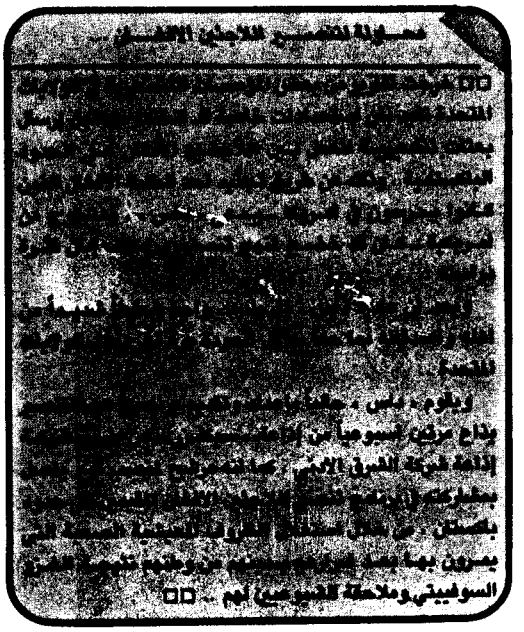

من روسيا إلى أمريكا
لا تحزن أيها القلب .

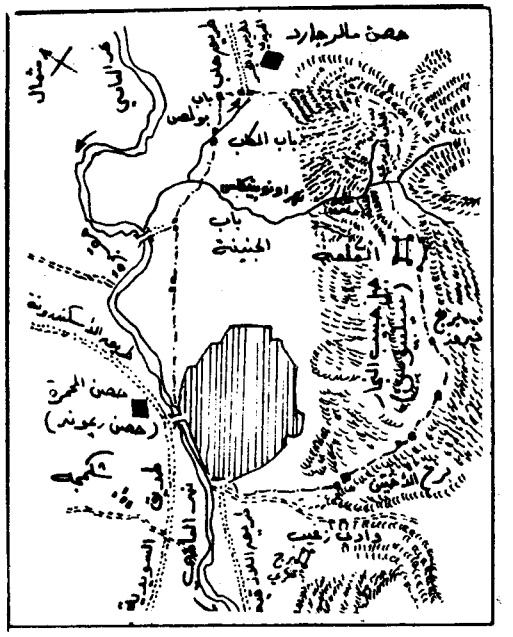

خريطة تخطيطية لأنطاكية عام ١٠٩٨م ، ومحاولة لتوطين النفوذ الصليبى فى شرقنا المسلم .

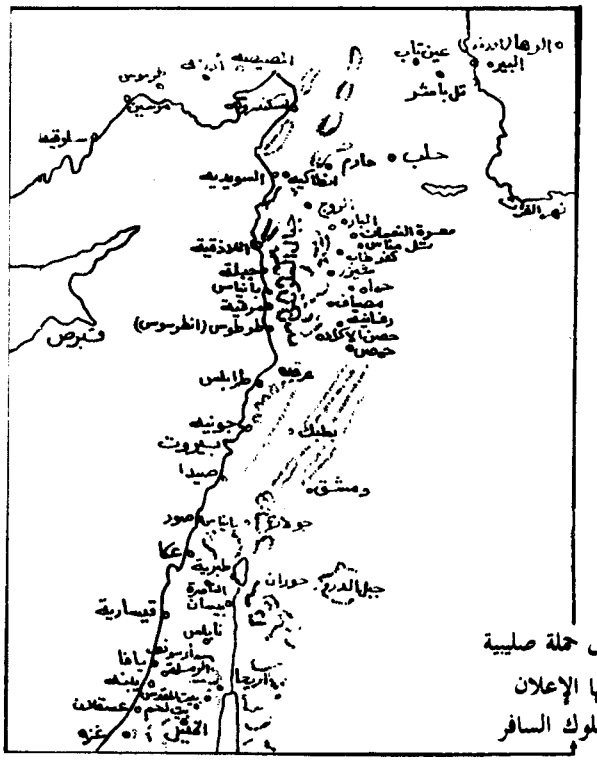

هذه الخريطة ، خريطة أول حملة صليبية ضد بلاد الشام المسلمة ، إنها الإعلان الأول عن الحقد الدفين والسلوك السافر ضد المسلمين .

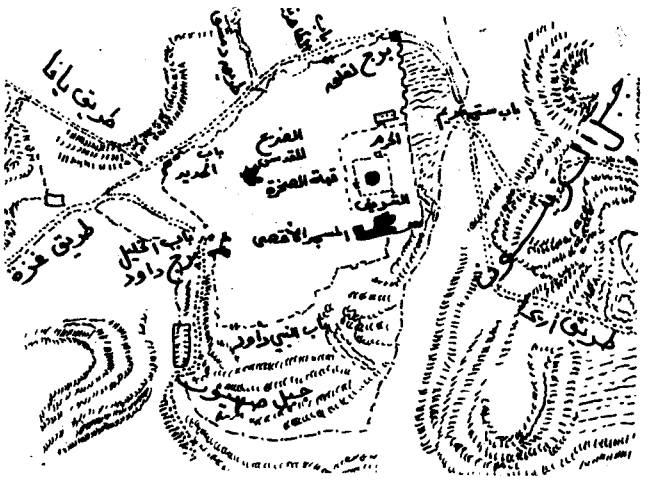

خريطة تخطيطية لبيت المقدس زمن الحروب الصليبية سنة ١٠٩٩م

ابن خلدون أول من تنبه لأثر ثقافة القوة الغالبة على الشعوب المغلوبة .

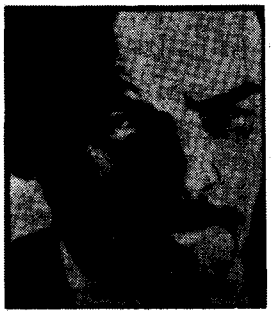

لينين تنكر لكل وعوده التى قطعها للمسلمين قبل الثورة البلشفية .

هذه الصورة لقبة المسجد الكبير بجمهورية بخارى وقد عفى عليها الزمن .

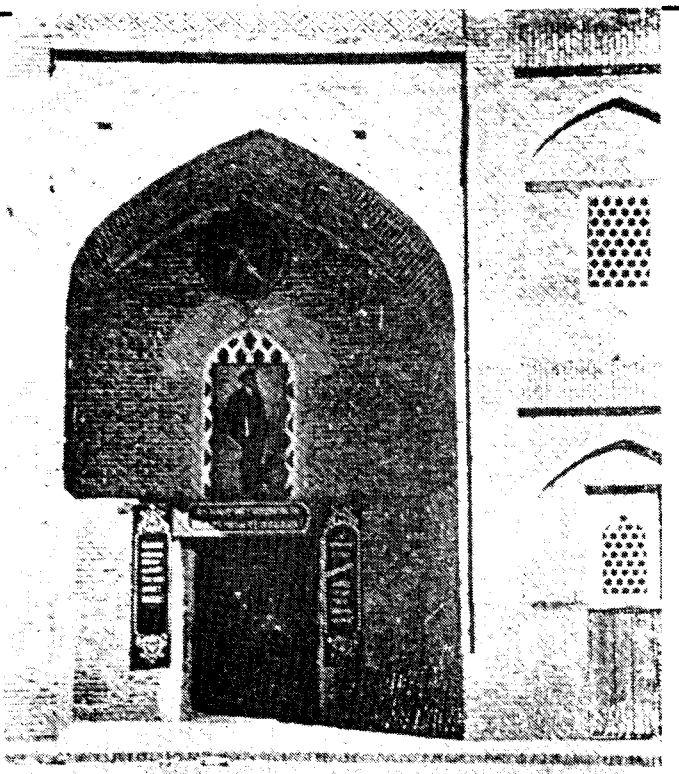

وهذه صورة أخرى لمسجد « سير » فى بخارى الذى يستعمله السوفيت الآن مركزاً للترفيه وترى صورة كبيرة للزعيم الشيوعى لينين عند مدخل المسجد .

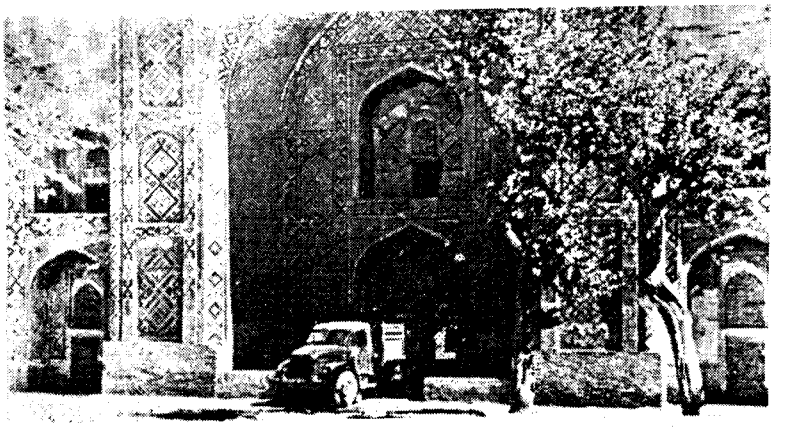

هذا المسجد الرائع فى جمهورية بخارى السوفيتية يستعمل الآن مخزناً للبضائع .